جَمْعُ القُرْآنِ الكَرِيمِ بَيْنَ المَرْوِيَّاتِ وَمَرْجِعِيَّةِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ: دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي ضَوْءِ العَقِيدَةِ وَالفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ

م. د أحمد هاشم عبد

العراق/ وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

البريد الإلكتروني Email: Ah9684410@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الجمع، الروايات، النقد، العقيدة.

كيفية اقتباس البحث

عبد، أحمد هاشم ، جَمْعُ القُرْآنِ الكَرِيمِ بَيْنَ المَرْوِيَّاتِ وَمَرْجِعِيَّةِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ: دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي ضَوْءِ العَقِيدَةِ وَالفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Compilation of the Holy Qur'an between Traditional Narratives and the Qur'anic Text: A Critical Study from the Perspective of Islamic Theology and Thought

Dr. Ahmed Hashem Abdul
Iraq / Ministry of Education / Dhi Qar Education Directorate

Keywords : Qur'an, Compilation, Muṣḥaf, Narration, Theology.

How To Cite This Article
Abdul, Ahmed Hashem, The Compilation of the Holy Qur'an between Traditional Narratives and the Qur'anic Text: A Critical Study from the Perspective of Islamic Theology and Thought,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study examines the narrations concerning the compilation of the Holy Qur’an through a critical approach grounded in the Qur’anic text, while employing historical analysis and hadith criticism to evaluate the extent to which these narrations correspond with established historical evidence and Qur’anic principles. The central research problem arises from the divergence of reports regarding the stages pertaining to the Qur’an compilation and the changing semantic scope of the concept of compilation across different historical periods, which has, in turn, contributed to the emergence of diverse theological and intellectual perspectives within Islamic thought.

The importance of this study stems from its critical re-evaluation. of these narrations, its clarification of the concept of the initial compilation of the Qur’an, and its assessment of their consistency with the Qur’anic text, thereby reinforcing confidence in the historical preservation and textual integrity of the Holy Qur’an. The study aims to analyze the reports related to the compilation of the Qur’an, distinguish between their various

implications and historical stages, examine their theological and intellectual ramifications, and address the principal research problem together with its subsidiary questions.

To achieve these objectives, the research adopts descriptive, analytical, and critical methodologies. It concludes that treating the Holy Qur'an as the supreme criterion for evaluating historical narrations leads to a more coherent scholarly understanding of the history of the Qur'an's compilation, while simultaneously strengthening Islamic doctrine and contributing to the development of sound Islamic thought.

الملخص:

يتناول هذا البحث روايات جمع القرآن الكريم من خلال دراسة نقدية تستند إلى النص القرآني، وتوظف أدوات التحليل التاريخي والنقد الروائي؛ من أجل الكشف عن مدى اتساق تلك الروايات مع الوقائع التاريخية والثوابت القرآنية، وتتمثل إشكالية البحث في تباين المرويات المتعلقة بمراحل جمع القرآن الكريم، واختلاف مدلول مفهوم الجمع عبر المراحل التاريخية، وما ترتب على ذلك من تصورات متباينة في العقيدة والفكر الإسلامي.

وتنبع أهمية البحث من إعادة تقويم هذه الروايات، وتحرير مفهوم الجمع الأوّل للقرآن الكريم، وبيان مدى انسجامها مع النص القرآني بما يعزز الثقة بتاريخ القرآن الكريم وسلامة نصهِ، ويهدف البحث إلى تحليل روايات الجمع، والتمييز بين دلالاتها ومراحلها، والكشف عن آثارها العقدية والفكرية، والإجابة عن الإشكالية الرئيسة وما تفرع عنها من تساؤلات.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي، والتحليلي، والنقدي، وانتهى إلى أن الاحتكام إلى القرآن الكريم بوصفه المرجعية العليا في تقويم الروايات الذي يفضي إلى بناء رؤية علمية أكثر تناسباً في فهم تاريخ جمع القرآن الكريم اسهاماً في ترسيخ العقيدة الإسلامية وبناء الفكر الإسلامي.

يتأسس هذا البحث على افتراضٍ رئيسٍ مؤدّاه أن إخضاع روايات جمع القرآن الكريم على النص القرآني، وعرضها للنقد التاريخي والروائي يسهم في تمييز الروايات الأكثر تناسباً مع الحقائق التاريخية والمبادئ القرآنية الأمر الذي يؤدي إلى بناء تصور علمي رصين لدى الفرد المسلم لقضية جمع القرآن الكريم، ويعزز سلامة العقيدة، ويسهم في ترسيخ الفكر الإسلامي القويم القائم على الدليل والتحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدمة:

الحمد لله الواحدِ الأحد، الفردِ الصمد، مُنزِلِ الكتاب، ورافعِ الحجاب، ومُجري السحاب، ومسبِّبِ الأسباب، الذي أبان بالقرآن سبيلَ الرشاد، وأقام به الحجة على العباد، وجعله نورًا لا يخبو سناه،

وهدىً لا يضل من استمسك بهداه، وتكفّل بحفظه من الزيادة والنقصان، فقال سبحانه: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ الحجر، الآية: ٩ .

والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المصطفى، خيرِ من نطق بالوحي، وأدّى الرسالة، وأقام الملة، وأكمل الحجة، وعلى آله الطيبين الطاهرين، معدنِ الحكمة، وخزنةِ العلم، وأعلامِ الهدى، وسفنِ النجاة، الذين اقترن ذكرُهم بالكتاب، وجعلهم رسولُ الله (ص) عدلَ القرآن، فلا يفترقون عنه حتى يردوا عليه الحوض.

أمّا بعد:

فإن قضية جمع القرآن الكريم من القضايا التي استأثرت باهتمام علماء المسلمين قديمًا وحديثًا، لما لها من صلة وثيقة بتاريخ النص القرآني، وما ترتب عليها من آثار عقدية وفكرية.

وقد تباينت الروايات في بيان مراحل الجمع وكيفياته، الأمر الذي أوجب إعادة النظر فيها بمنهج علمي يقوم على التحقيق والنقد والموازنة بعيدًا عن التسليم المجرد أو الرفض غير المؤسس، وصولًا إلى رؤية أكثر اتساقًا مع النص القرآني والمعطيات التاريخية.

إذ أن كثيرًا من البحوث انصرفت إلى تناول الجوانب التمهيدية المتعارف عليها، كتعريف الجمع، وأسبابه، وتقسيمات المكي والمدني، وسائر المسائل التي استقرت معالجتها في كتب علوم القرآن الكريم، أما صفة هذا البحث فقد اتجهت إلى صلب الإشكالية، فجعل محور اهتمامه دراسة روايات جمع القرآن الكريم وتقويمها في ضوء النص القرآني، والتحليل التاريخي، والنقد الروائي مع بيان ما ترتب عليها من آثار في العقيدة والفكر الإسلامي سعيًا إلى تقديم قراءة علمية تتجاوز العرض التقليدي إلى المناقشة والتحليل والاستنتاج.

وبغية الإحاطة بجوانب الموضوع، وتحديد معالمه المنهجية، اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل هذه المقدمة على الآتي:

أولاً: بيان موضوع البحث

يتناول هذا البحث قضية جمع القرآن الكريم بوصفها إحدى القضايا المحورية في علوم القرآن والعقيدة والفكر الإسلامي، ويكون ذلك من خلال دراسة الروايات الواردة في مراحل جمعه دراسةً نقدية تستند إلى النص القرآني، والتحليل التأريخي، والنقد الروائي.

إذ يركز البحث على تحرير مفهوم الجمع الأول للقرآن الكريم، وبيان مدلولاته في الروايات الإسلامية، والكشف عن مدى اختلاف استعمال هذا المصطلح عبر المراحل التاريخية، وأثر ذلك في نشوء تصورات متباينة حول تاريخ جمع القرآن الكريم، كما يسعى إلى تقويم تلك الروايات في

ضوء القرآن الكريم، وبيان انعكاساتها العقدية والفكرية، وصولًا إلى رؤية علمية أكثر اتساقًا مع الثوابت القرآنية والمعطيات التاريخية.

ثانيًا: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في إعادة دراسة روايات جمع القرآن الكريم دراسةً نقديةً في ضوء النص القرآني، والتحليل التاريخي، والنقد الروائي، للكشف عن مدى اتساقها مع الوقائع التاريخية، والإسهام في تقديم رؤية علمية رصينة تثري الدراسات المتخصصة في العقيدة والفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم.

ثالثًا: أسباب اختيار البحث

١) أهمية موضوع جمع القرآن الكريم بوصفه من القضايا المحورية في علوم القرآن والعقيدة الإسلامية، وما يترتب عليه من آثار علمية وفكرية.

٢) تعدد الروايات الواردة في مراحل جمع القرآن الكريم، واختلافها في بيان زمن الجمع وآلياته، الأمر الذي يستدعي إعادة دراستها دراسة نقدية.

٣) الحاجة إلى التمييز بين مراحل كتابة القرآن الكريم، وجمعه، وتدوينه، ومرحلة توحيد المصاحف كانت ولا زالت منعًا للخلط الذي وقع في بعض الدراسات.

٤) بيان مدى انسجام الروايات التاريخية مع النص القرآني، واتخاذ القرآن الكريم معيارًا في تقويم تلك الروايات.

٥) الكشف عن مواطن الاتفاق والاختلاف بين المدارس الإسلامية في تفسير أحداث جمع القرآن الكريم، وتحليلها بمنهج علمي موضوعي.

٦) مناقشة الشبهات التي أثيرت حول تاريخ الجمع، سواء في بعض الدراسات الاستشراقية أو في الكتابات المعاصرة، والرد عليها بالاستناد إلى الأدلة التاريخية والقرآنية.

٧) الإسهام في إثراء الدراسات المتخصصة في العقيدة والفكر الإسلامي وعلوم القرآن، من خلال تقديم قراءة نقدية تستند إلى التحليل التاريخي والروائي والعقلي.

٨) ندرة الدراسات التي تناولت روايات جمع القرآن بمنهج يجمع بين النقد الروائي، والتحليل التاريخي، والاستدلال العقلي، مع جعل القرآن الكريم المرجعية الأساسية في تقويم تلك الروايات.

رابعاً: أسئلة البحث

السؤال الاساس: ما مدى اتساق روايات جمع القرآن الكريم مع النص القرآني والمعطيات التاريخية؟ وما انعكاسات ذلك على الفكر الإسلامي؟

الاسئلة الفرعية:

س١/ ما المقصود بجمع القرآن الكريم في الاصطلاح، وما المراحل التي مرّ بها؟

س٢/ ما أبرز الروايات الواردة في جمع القرآن الكريم في العهود الثلاثة، وما مدى صحتها التاريخية والروائية؟

س٣/ إلى أي مدى تنسجم روايات جمع القرآن الكريم مع النص القرآني والوقائع التاريخية؟

س٤/ كيف يمكن بناء رؤية علمية متوازنة لمسألة جمع القرآن في ضوء القرآن الكريم والنقد التاريخي والروائي؟

خامساً: فرضية البحث

يتأسس هذا البحث على افتراضٍ رئيسٍ مؤدّاه أن إخضاع روايات جمع القرآن الكريم على النص القرآني، وعرضها للنقد التاريخي والروائي يسهم في تمييز الروايات الأكثر تناسباً مع الحقائق التاريخية والمبادئ القرآنية الأمر الذي يؤدي إلى بناء تصور علمي رصين لدى الفرد المسلم لقضية جمع القرآن الكريم، ويعزز سلامة العقيدة، ويسهم في ترسيخ الفكر الإسلامي القويم القائم على الدليل والتحقيق.

سادساً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى استجلاء عددٍ من الأهداف البحثية التي تتمثل في الآتي:

١) تحرير مفهوم جمع القرآن الكريم والكشف عن المقصود به في سياقه التاريخي والعلمي، والتمييز بين مراحله وصوره في ضوء النصوص القرآنية والروايات التاريخية.

٢) دراسة الأدلة المتعلقة بجمع القرآن الكريم في حياة النبي محمد (ص)، وتحليلها في ضوء القرآن الكريم والمصادر الإسلامية.

٣) تقويم الروايات الواردة في جمع الإمام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم، وبيان قيمتها العلمية وأثرها في فهم تاريخ المصحف الشريف.

٤) نقد الروايات المتعلقة بجمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي (ص)، واختبار مدى اتساقها مع النص القرآني والوقائع التاريخية.

٥) تقديم رؤية علمية تستند إلى القرآن الكريم والنقد التاريخي والروائي، بما يعزز سلامة العقيدة، ويرسخ الفكر الإسلامي القويم، ويؤكد عناية النبي (ص) المبكرة بحفظ القرآن الكريم وتدوينه.

سابعاً: اشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا البحث حول مفهوم جمع القرآن الكريم، ولا سيما ما يُراد بـ الجمع الأول، إذ لم يكن الخلاف بين الروايات مقصورًا على تحديد الشخص الذي تولى هذه المهمة أو الزمن الذي وقعت فيه؛ بل امتد إلى اختلاف مدلول لفظ (الجمع) نفسه، وما إذا كان المقصود به جمع القرآن

في عهد النبي (ص)، أم جمعه بعد وفاته، أم تدوينه في مصحف واحد، أم توحيد المصاحف في مرحلة لاحقة – الأمر الذي أدى– إلى تفاوتٍ وارهاصات فكرية في فهم مفهوم الجمع وتطبيقه على المراحل التاريخية المختلفة إلى نشوء تصورات متعددة حول تاريخ القرآن الكريم، وانعكس ذلك على عدد من القضايا العقدية والفكرية.

ثامناً: منهجية البحث

اعتمد الباحث منهجًا علميًا رصيناً؛ إذ استند إلى المنهج الوصفي في عرض الروايات والآراء المتعلقة بجمع القرآن الكريم، والمنهج التحليلي في دراسة مضامينها واستنباط دلالاتها، والمنهج النقدي في تقويمها من خلال عرضها على النص القرآني، وتحليلها في ضوء قواعد النقد التاريخي والروائي، وصولًا إلى نتائج تقوم على الدليل والتحليل العلمي.

المبحث الأوّل

مفهوم جمع القرآن الكريم ودلالاته اللغوية والشرعية والاصطلاحية

المطلب الأوّل: مفهوم الجمع لغة واصطلاحاً

أولاً: مفهوم الجمع في اللغة

يرجع لفظ الجمع في أصل استعماله العربي إلى معنى الضم والتأليف ورفع التفرق، ولذلك لا يقتصر مدلوله على جعل الأشياء في وعاء واحد؛ بل يشمل كل عملية تؤدي إلى ضم المتفرق وتقريبه بعضه من بعض.

لذا يقول ابن منظور في لسانه: ((جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقةٍ يَجْمَعُهُ جَمْعًا وجَمَّعَهُ وأَجْمَعَهُ فاجْتَمَعَ واجْدَمَعَ، وهي مُضارَعَةٌ، وكذلك تَجَمَّعَ واسْتَجْمَعَ. والمجموعُ: الذي جُمِعَ من هَهُنا وهَهُنا وإِنْ لم يُجْعَلْ كالشيءِ الواحدِ. واسْتَجْمَعَ السَّيلُ: اجْتَمَعَ من كلِّ موضعٍ. وجَمَعْتُ الشيءَ إذا جِئْتَ به من هَهُنا وهَهُنا، وتَجَمَّعَ القومُ: اجْتَمَعوا أيضاً من هَهُنا وهَهُنا))[١] .

ويتبين من الاستعمال اللغوي لمادة (جمع) أن أصلها الدلالي يقوم على نقل الشيء من حالة التفرق إلى حالة الاجتماع، سواء أكان ذلك بضم أجزائه في وحدة واحدة، أم بجمع عناصره من مواضع متعددة، ولا يشترط في أصل المفهوم أن تكون الأشياء المجموعة قد صارت بالضرورة شيئاً واحداً من حيث الهيئة.

ويذكر الفيروز آبادي في مادة (جمع): ((الجَمْعُ، كالمَنْعِ: تَأْلِيفُ المُتَفَرِّقِ، والمَجْمُوعُ: ما جُمِعَ مِنْ هاهُنا وهاهُنا وإِنْ لَمْ يُجْعَلْ كالشَّيءِ الواحِدِ، والجَمِيعُ: ضِدُّ المُتَفَرِّقِ...))[٢].

قال الراغب الأصفهاني:((الجَمْع: ضمُّ الشيء بتقريب بعضه من بعض))[٣]، وهذا التعريف اللغوي يضع الأساس الذي ينبغي أن ينطلق منه البحث؛ لأنّ (الضم) لا يستلزم بالضرورة أن

تكون الأشياء المضمومة قد أُنشئت من جديد، وإنما قد تكون موجودة في الأصل، ثم جرى جمعها وتأليفها.

وعليه يمكن القول إن المشترك الدلالي بين الاستعمالات اللغوية هو إزالة التفرق بالضم والتأليف، أمّا صورة ذلك الضم وماهيته فليست داخلة في أصل اللفظ، وإنما تتحدد بالسياق.

ثانيًا: تعريف (الجمع) في الاصطلاح الشرعي

قبل الانتقال إلى الاصطلاح التاريخي الوقوف عند الاستعمال القرآني نفسهُ؛ لأن القرآن الكريم استعمل مادة (جمع) في معنى لا يقتصر على الجمع المادي.

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ﴾[٤] .

إذ فسّر العلامة الطباطبائي مفردة (الجمع) هنا بمعنى ضم أجزاء الوحي بعضها إلى بعض، بما يكشف عن أن الجمع يمكن أن يدل على التأليف والضم لا على مجرد وضع الأوراق في مكان واحد، فقال: ((والمعنى لا تعجل به إذ علينا أن نجمع ما نوحيه إليك بضم بعض أجزائه إلى بعض وقراءته عليك فلا يفوتنا شيء منه...))[٥] .

وهذا الاستعمال القرآني مهم في تحديد الإطار الدلالي للبحث؛ إذ يجعل الجمع مرتبطاً بضم الأجزاء وتأليفها، وهو معنى يمكن أن يتسع للحفظ والكتابة والترتيب بحسب متعلَّق الجمع.

ثالثاً: الجمع في اصطلاح علوم القرآن الكريم

من خلال استقراء الروايات والنصوص الإمامية المتعلقة بجمع القرآن الكريم، يمكن للباحث– لأغراض هذا البحث – أن يميز بين أربعة سياقات دلالية ورئيسية لفعل الجمع:

١_ جمع القرآن الكريم في الصدور؛ أي: حفظه واستظهاره.

٢_ والجمع بالكتابة والتدوين؛ أيّ: (تدوين آياته وسوره في الصحف والمواد الكتابية) .

٣_ والجمع بضم المكتوبات المتفرقة؛ أي: (جمع المكتوب المتفرق في مصحف أو صحف جامعة)

٤_ والجمع بالتأليف والترتيب؛ أي: (جمعه بمعنى ترتيبه وتأليفه على نحو معين، كما في الروايات المتعلقة بمصحف الإمام علي (عليه السلام)، وغيره من مصاحف الصحابة الأخرى).

وهذا التقسيم إجرائي خاص بهذه الدراسة قُصِدّ به ضبط اختلاف مدلول (الجمع) باختلاف السياق الذي يرد فيه، ولا يراد به إثبات اصطلاح موحد عند علماء الإمامية.

ومن هنا يكون التعريف الاصطلاحي الإجرائي للباحث:

جمع القرآن الكريم هو عملية ضمّ القرآن المحفوظ أو المكتوب أو المتفرق، وتأليفه أو ترتيبه في صورة جامعة، ويختلف مدلوله التفصيلي باختلاف المرحلة التاريخية والجهة التي نُسب إليها الجمع والغاية التي أريد منه تحقيقها.

المطلب الثاني: دلالات (جمع القرآن الكريم) في الفكر الإمامي

يكشف استقراء النصوص الإمامية المتعلقة بتاريخ القرآن الكريم عن أن لفظ الجمع لم يجرِ استعماله في دلالة واحدة؛ بل استُعمل للإشارة إلى أكثر من عملية تتصل بالقرآن: حفظه، وكتابته، وضم مكتوباته؛ ثم تأليفه وترتيبه على نحو مخصوص، ومن المهم التفريق بين هذه الدلالات؛ لأن الخلط بينها يؤدي إلى تصور أن جميع الروايات تتحدث عن واقعة تاريخية واحدة، في حين أن ألفاظها وسياقاتها تشير إلى عمليات مختلفة:

١_ جمع القرآن في الصدور (حفظه واستظهاره)

ورد في الكافي نص يجعل الجمع مرتبطاً بالحفظ، وذلك في الرواية عن الإمام الباقر (ع): ((ما ادّعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلا عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده))[٦].

وهذا النص مهم؛ لأنّه يجمع بين لفظ (جمع) ولفظ (حفظ) في سياق واحد، والأمر الذي يفتح مجالاً واضحاً لفهم أحد استعمالات الجمع في التراث الإمامي بمعنى الإحاطة الكاملة بالقرآن الكريم وحفظه كما نزل.

٢_ جمع القرآن الكريم بالكتابة

أما الدلالة الثانية فتتصل بإثبات القرآن كتابةً؛ أي: انتقال الآيات من حال التلقي والحفظ إلى التدوين في مواد الكتابة التي كانت متاحة آنذاك، ومن أوضح النصوص الإمامية في هذا الباب ما ورد عن الإمام علي (ع) في وصف طريقته في كتابة ما كان ينزل على النبي (ص): ((فما نزلت على رسول الله (ص) آيةٌ من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فكتبتها بخطّي))[٧].

والنص لا يتحدث عن جمع الأوراق في مصحف واحد، وإنما يثبت عملية الكتابة المتصلة بالنزول؛ أي: أن الآيات كانت تُثبت كتابةً تباعاً مع نزولها، ومن ثم يمكن تمييز الجمع الكتابي عن الجمع بمعنى الحفظ؛ فالأول يتعلق بإثبات المادة القرآنية في وسائط الكتابة، بينما الثاني يتعلق باستيعابها في الصدور.

٣_ جمع المكتوب المتفرق في مجموعة واحدة

وهذه الدلالة هي أوضح الدلالات في الروايات الإمامية المتعلقة بجمع الإمام علي (ع)، فقد روى علي بن إبراهيم القمي عن الإمام الصادق (ع) أن رسول الله (ص) قال لعلي: ((يا علي، القرآن

خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخُذه واجمعه ولا تضيّعه... فانطلق عليٌّ فجمعه في ثوب أصفر، ثم ختم عليه في بيته...))[٨] .

وهذا النص من أقوى النصوص التي يمكن توظيفها لإثبات أن الجمع هنا يتعلق بضم مواد مكتوبة كانت موجودة في أوعية متعددة؛ إذ يذكر النص الصحف والحرير والقراطيس، ثم يصف فعل علي (ع) بأنه (جمعه)، فالجمع في هذا السياق يختلف عن الحفظ؛ لأن الرواية نفسها تحدد مواد مكتوبة متفرقة ثم تجعل فعل الإمام هو جمعها في مجموعة واحدة، وبذلك يمكن وصف هذا المستوى بأنه جمع مادي للمكتوب، وسيأتي شرح ذلك تفصيلياً .

٤_ الجمع بمعنى التأليف والترتيب

وهذا المستوى من الجمع يتصف بتعقيد أكثر؛ لأن الجمع هنا لا يقف عند ضم المكتوبات، وإنما يرتبط بتنظيمها وترتيبها وتأليفها في صورة مخصوصة.

ومن أبرز نصوص الإمامية في ذلك ما رواه الشيخ الصدوق في التوحيد، وفيه وصف أمير المؤمنين (ع) بأنه فرغ من جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبي (ص)، إذ ترد روايات أخرى تصف عمله بأنه تأليف للقرآن وجمعٌ له، وقد نقلت المصادر الإمامية رواية عن سلمان المحمدي (رض) جاء فيها: ((لما رأى غدر الصحابة وقلة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه...))[٩]، ثم تذكر الرواية أنه كتبه على تنزيله وتأويله والناسخ والمنسوخ.

وعليه فإن الجمع في هذا المستوى يمكن أن يفهم باعتباره ضم المادة القرآنية مع تنظيمها وفق نسق مخصوص؛ ولذلك يختلف عن مجرد جمع الصحف، لأن عملية التأليف والترتيب تضيف إلى فعل الضم جانباً تنظيمياً ومعرفياً، وسيأتي تفصيل ذلك أن شاء الله في المبحث الثاني .

والأهم منهجياً أن هذه ليست أربعة تعريفات وضعها علماء الإمامية بعباراتهم الاصطلاحية؛ وإنما هي أربعة استعمالات استقرائية استخلصها الباحث من مجموع النصوص، وهذا التفريق ضروري حتى لا ننسب إلى الشيخ الكليني أو القمي أو المفيد أو العلامة معرفة ما لم يقولوه بصيغة التعريف.

رابعاً: دلالة (الجمع) بحسب المراحل التاريخية اختصاراً

* عهد النبي (ص) اجتماع القرآن حفظاً وكتابةً وتأليفاً، مع وجود اختلاف في معنى (الجمع بين الدفتين)

* بعد وفاة النبي (ص) جمع الإمام علي (عليه السلام) القرآن في مصحف، وذلك بحسب الروايات الإمامية مع ترتيب النزول والبيان والتفسير في التصور الإمامي لمصحف الإمام علي (ع) (جمع النص مع ترتيب النزول وما يرتبط بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ) .

* عهد أبي بكر بحسب الرواية المشهورة هو جمعُ المواد القرآنية المكتوبة والمحفوظة في صحف جامعة بعد واقعة اليمامة .

* عهد عثمان توحيد المصاحف وإزالة أسباب الاختلاف في القراءة والمصحف .

المبحث الثاني

النصوص القُرآنية والروايات التاريخية التي سردت مسيرة جمع القُرآن الكريم

تـوطئة:

ولمّا هاجر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة وانتظمت أمور المسلمين – أمر الرسول جماعة من أصحابه بالإهتمام بشأن القُرآن وَتَعَلُّمِهِ وتعْليمهِ، وتدوينه، ونشر الأحْكام الدينيّة وما يُنَزَلُ عليهِ مِن الوحيّ، وقد سميت تِلك الجماعة فيمَا بعد بـ (كُتَّاب الوحي)، فكانوا يُسجلون كُلَّ ما ينزل يوماً فيوماً حتى لا يضيع، وأُعْفي هؤلاء من الحضور في ميادين الجهاد[١٠]، كما هو صريح القُرآن الكريم في قولهِ تبارك وتعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ﴾[١١] .

ولقد وقف الباحثُ موقفهُ من هذه الروايات العديدة المتضاربة موقف المندهش تارة، وموقف المُتحيّر تارة أخرى، حيث أردتُ أن أخرج بدراسة علمية موضوعية ومن دون تحيّز في اظهار أغلب الروايات وترجيح أحدها وفق الضوابط المقترنة بها، والتي تدعو الى صحتها، وكما تعددت آراء جمع القرآن الكريم بين المذاهب الاسلامية بين مقدمٌ لهُ في الجمع وتارة مؤخرٌ له، وللأمانة العلمية لدى الباحث فإنهُ سيستعرضُ جميع الآراء ويرجِحُ الرأي الذي يستند إلى الحُجةِ والبُرّهان .

المطلب الأوّل: جمع القرآن الكريم في عهد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

يذكر الحق تعالى:﴿ **وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا** ﴾[١٢]، و يقول الدكتور العطّار في مقدمات الجمع عندهُ : إن جمع القُرآن بالمعنى الاستظهاري تمَّ في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بصورة جليّة واضحة لا تقبل الشك، ولا تحتاج إلى تدليل عليها، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أوّل الحفاظ وسيدهم قاطبة[١٣] .

إذ إنّ المثبت من السيرة وكتب التأريخ الإسلاميّ وما أجمع عليه عُلماء المسلمين قاطبةً أنّ القُرآن الكريم أُكْمِلَ تنزيله خلال ما يقرب من (ثلاث وعشرين سنة)، في حين أغلب الروايات

جاءت صريحة تذكر جمع القرآن في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدلائل في هذا المظان سيوردها الباحث على قسمين:

القسم الأوّل: الدلائل القُرآنية

ويقصد الباحث ما أورده القُرآن الكريم في مسألة الجمع فيذكرهُ كشاهدٍ على ذلك:

١. قال تعالى: ﴿ **لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ** ﴾[١٤] .

حدث عن الحسين ، قال : سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : (لا تحرك به لسانك قال : كان نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا نزل عليه الوحي من القرآن حرك به لسانه مخافة أن ينساه، وقال آخرون: بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك، أنه كان يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانه، فقيل له: (لا تحرك به لسانك لتعجل به) إن علينا أن نجمعه لك، ونقرئكه فلا تنسى[١٥].

مما أوردهُ الطبرسي في مجمع البيان فقال بحق هذا النص مفسراً: (لا تُحرّكَ لِسانكَ يا رسول الله للتأكيد على كلمات الآيات قبل فراغ جبرائيل، إنَّ علينا جمعه، وقُرآنه عليك، حتى تحفظه، ويمكنك تلاوته، فلا تخف فوت شيء منه)[١٦] .

ويقول سيد قطب: ((وإنّ أمر هذا الوحي، وحفظ هذا القُرآن، وجمعه وبيان مقاصده، كل أُولئك موكول إلى صاحبه. ودور – النبي – هو التلقي والبلاغ فليطمئن بالاً، وليتلقَّ الوحي كامِلاً، فيجدهُ في صدره منقوشاً ثابتاً))[١٧] .

٢_ قال تعالى: ﴿ **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ** ﴾[١٨] .

((إنّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا نزل عليه جبرائيل بالوحي يُعْيد (صلى الله عليه وآله وسلم) قراءة ما نزل مخافة أن ينساه، فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يكاد جبرائيل يفرغ من آخر الوحي حتى يبدأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقراءة أوله، وترديده آية آية، وتحريك لسانك به حرصاً عليه وشغفاً به، وتأميناً له لتبليغه الأُمة؛ حتى وافتهُ بشرى ربه برفع مشقة الإستظهار عنه، وإن الله تعالى تكفل بقلبه فلا ينسى ما يُقْرئه ربه))[١٩] .

٣_ قال تعالى: ﴿ **وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**)[٢٠] .

يقول ابن كثير في تفسيرها: ((وقالوا أساطير الأولين اكتتبها (يعنون : كتب الأوائل استنسخها) فهي تملى عليه (أي : تقرأ عليه) بكرة وأصيلا، أي : في أول النهار وآخره))[٢١]، وقال القرطبي: ((وقالوا أساطير الأولين قال الزجاج : واحد الأساطير أسطورة؛ مثل أحدوثة وأحاديث، وقال غيره : أساطير جمع أسطار ؛ مثل أقوال وأقاويل اكتتبها يعني محمداً، فهي تملى عليه بكرة

وأصيلا أي تلقى عليه وتقرأ حتى تحفظ، و تملى أصله تملل؛ فأبدلت اللام الأخيرة ياء من التضعيف: كقولهم : تقضى البازي ؛ وشبهه))[٢٢].

ويقول الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير: ((والاكتتاب: افتعال من الكتابة، وصيغة الافتعال تدل على التكلف لحصول الفعل، أي حصوله من فاعل الفعل، فيفيد قوله: { اكتتبها } أنه تكلف أن يكتبها))[٢٣].

القسم الثانيّ: الدلائل الحديثية عنهُ (صلى الله عليه وآله وسلم)

١) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: ((لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ))[٢٤].

٢) عن ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: ((لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ))[٢٥].

٣) عن عثمان بن أبي العاص : ((فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُوْلِ الله فَسَأَلْتُهُ مُصْحَفاً كَانَ عِنْدَهُ، فَأَعْطَانِيْه))[٢٦]، عن زيد بن ثابت قال: ((كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ الله نُؤَلِّفُ القُرْآنَ مِنَ الرِّقاعِ))[٢٧].

٤) قال ابن عباس عن سورة الأنعام: ((هِيَ مَكِيَّة، نَزَلَتْ جُمْلَةً وَاحِدَةً، نَزَلَتْ لَيْلاً، وَكَتَبُوْهَا مِنْ لَيْلَتِهِمْ))[٢٨].

القسم الثالث: الدلائل الروائية

سيورد الباحث في هذا المورد جملة من الروايات التي تنص صراحة على مسألة تدوين النص القُرآني في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأغلبها ذَكرها الزركشي ومنها:

الروايـة الأوّلـى: عن الشعبي ((جُمِعَ القُرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ستة: أُبي، وزيد، وأبو الدرداء، وسعد بن عبيد، وأبو زيد، ومجمع بن جاريه وقد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة. قال: ولم يجمعه أحد من الخُلفاء من أصحاب محمد غير عثمان))[٢٩] .

الروايـة الثانيّـة: جُمِعَ القُرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعض من الصحابة القُرآن كلهُ، وبعض منهم جمع القُرآن، ثُمّ كَمّلهُ بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر محمد بن إسحاق في الفهرست: ((إنّ الجُمّاعَ لِلقُرآن على عهد النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هم: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وسعد بن عبيد بن النعمان، وأبو الدرداء عويمر بن زيد، ومعاذ بن جبل بن أوس، وأبو زيد ثابت بن زيد، وأُبي بن كعب، وعبيد ابن معاوية، وزيد بن ثابت))[٣٠].

الروايّة الثالثة: ذَكَرَ البُخاريّ في صحيحهِ، أنّ من جمعوا القُرآن على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فعن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القُرآن على عهد رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[٣١] .

الروايّة الرابعة: مما أيَّد أن القُرآن الكريم تم جمعه في عهد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ما ذكرهُ الحافظ شمس الدين الذهبي، بقولهِ: ((أنّ الأعداد المُتقدمة هم الذين عرضوه على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واتصلت بنا أسانيدهم، وأمّا من جمعهُ منهم، ولم يتصل بنا فكثير. وأمّا الذين عرضوا القُرآن على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسبعة: عثمان بن عفان، وعليّ ابن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء))[٣٢] .

الرواية الخامسة: أورد البيهقي عن ابن سيرين، جمع القُرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أرْبعةً لا يُخْتلفُ فيهم: معاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وزيد، وأبو زيد، واختلفوا في رجُليّن من ثلاثة: أبو الدرداء، وعثمان، وقيل: عثمان وتميم الداري[٣٣] .

الرّوايـة السـابعة: رَوى الخوارزميّ في مناقبهِ عن عليُّ بن رياح، قال: جُمِعَ القُرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليُّ ابن أبي طالب (عليه السلام)، وأُبي بن كعب[٣٤] .

الروّايـة الثامنـة: أخرج بن أبي داوود عن محمد بن كعب القرظي، قال: جمع القُرآن على عهد رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسةً من الأنْصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأُبي بن كعب، وأبو الدرداء، وأبو أيوب الأنْصاري[٣٥] .

وهنالك رواياتٌ أُخرى رواها أيضا السيوطي، والزركشي والزنجاني بأسانيد وطُرُقاً أخرى تؤيد وتؤكد مراراً وتكراراً على أنّ القُران الكريم لم يمتد جمعه علي غير عهد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ بل بتعدد أسانيدها وطرقها ورواتها الثقات بينوا هذهِ المسألة ووضحوها وضوح الشمس بأن الجمع قد تم في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) .

الروّاية التاسعة: بسند السيوطي قال: ((ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القُرآن، ولم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك، فأخرج ابن سعد في الطبقات، أنبأنا الفضل بن دُكين، قال حدثنا: الوليد بن عبد الله بن جميع، قال حدثتني جدتي أم ورقه بنت عبد الله بن حارث – كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يزورها، ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القُرآن ... ثُمَّ ساق الحديث))[٣٦] .

وهذا الجمعُ من الرواية و بهذا العدد وأكثر من ذلك يبرز للقارئ طائفة كبيرة من أعلام المُهاجرين والأنصار اجتمعت على حفظ الكِتاب الكريم من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وليس من المُرجح أن يكون هؤلاء الرواة جميعاً مع اختلاف عصورهم قد تواطئوا على الكذب، فأوردوا

ذكر هذهِ الجمهرة من الصحابة ممن جمعوا القُرآن الكريم، ولا مُنازع لهم في ذلك؛ بل ولا مُناقش من الأعلام .

الرواية العاشرة:

رواية علي بن إبراهيم القمي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) لعلي (عليه السلام) : ((يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقرطاس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه..))[٣٧]، وفي هذا النص إشارة إلى أن المصحف الإمام يجب أن يعتمد على الأصل الموجود في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا الموجود في صدور ومدونات الصحابة فقط، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان حريصاً على تسجيل القرآن وحفظه، وقد تجلى هذا الحرص في اتخاذه كتاباً للوحي وإملائه عليهم، وهذا الاهتمام بالقرآن الكريم وحفظه وتعليمه كان مواكباً لنشر الدعوة الإسلامية منذ خيوط فجرها الأول[٣٨] .

((من الثابت المعلوم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك تدوين كتاب ربه المنزل عليه فكان يأمر كُتّاب الوحي بكتابته وان تلك الصحف محفوظة في بيته (صلى الله عليه وآله وسلم) مع سماحه للصحابة بالاستنساخ عنها لأنفسهم، ومع تعيينه أماكنها في قرآن التلاوة، وان تلك الصحف هي أصل للمصحف الرائج اليوم، لا ما جمعه زيد بن ثابت من أفواه الصحابة ومدوناتهم على العسب واللخاف والحرير وغيرها))[٣٩] .

فكيف لكل هذا الجمع الغفير والذيّ تكوّن من النساء والرجال وفيهم الخُلفاء الأربعة وأمهات المؤمنين وذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عدا آلاف المُسلمين في طول البلاد وعرضها لما لا يعدون كثرة وتواتراً وشيوعاً؟

وعلى مثلُ هذا التساؤل نرى أن أحد أعلام الحديث وهو الماوردي قد عقب على الرواية التي صرحت بأنّهُ لم يجمع القُرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ أربعة، واستنكر ذلك، وقال: ((وكيف يمكن الإحاطة بأنه لم يكملهُ سوى أربعة، فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصون))[٤٠] .

ومما يؤيد صدق الروايات المُتقدمة في إرادة الجمع المُتعارف هو تداول جمع القُرآن الكريم على عهد رسول الله فيما رويَّ عن زيد بن ثابت فإنه يقول: ((كُنَّا حول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نُؤلف القُرآن من الرِقاع))[٤١]، ودلالة التأليف، تعني الجمع والتدوين، وضم شيءٍ إلى شيء، ليُصبِحَ أنّ يُطلق عليه اسم التأليف.

وكيف يُمكن أنّ نطلق عليه بالمصاحف ونفرد أحدها عن الآخر، ونسمي بمصحف الصحابي فلان وفلان شريطة إلا أن تكون مجموعة ولا يشوبها نقص الجمع ولا يُقصد به مطلق الحفظ على الاطلاق، ولهذا بجمع هؤلاء الصحابة للقرآن هو الجمع الذي نقول به .

وهذا هو المعنى المتبادر للجمع بتعدد مصاحف الصحابة، ودلالة الأخبار المتواترة المجمعة على وجودها، ووجودها وحده هو أكبر الأدلة على دلالة التدوين في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي هذا دلالة أخرى على الأذن الصادر منهُ بما يتعلق بجمعهِ، وهذا قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لا تكتبوا عنّي شيئاً سوى القُرآن، فمن كتب عني غير القُرآن فليمحهُ))[٤٢] .

ومن أدمغ الأدلة التي تناولتها السيرة التأريخية هو ما أوردهُ ابن أبي داود ((قائمة طويلة بأسماء مصاحف الصحابة، وعقَّب عليها بما فيها من الإختلاف، وهذا الاختلاف الذي قد يعود في نظرنا إلى التأويل لا إلى التنزيل، أو إلى عدم الضبط في أسوأ الاحتمالات، وقد عقد لذلك باباً سماه (باب اختلاف مصاحف الصحابة))[٤٣] .

وبعد قلائل من الأسطر يُصرِّحُ أيضاً ابن أبي داود ويعدد المصاحف منها: مصحف عمر بن الخطاب، مصحف علي بن أبي طالب، مصحف أُبّي بن أبي كعب، مصحف عبد الله بن مسعود، مصحف عبد الله بن عباس، مصحف عبد الله بن الزبير، مصحف عبد الله بن عمرو بن العاص، مصحف عائشة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، مصحف حفصة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، مصحف أم سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الرأي أيضاً صرّح به الآمدي (ت ٦١٧هـ) في كتابه (الأفكار الأبرار))[٤٤] .

وهنالك روايات قطعية الدليل، فهي تجيب عن هذا التفاوت الغريب؛ بل هي معروضة عليه للضبط والدقة والاتقان في مظان جمع القُرآن الكريم، فما سيعرضهُ الباحث من الروايات كله وختمه وجمعه بشهادة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في قراءة القرآن الكريم هو الجواب الأقرب للأخذ به، من هذه الروايات :

الرواية الأولى: عن عبد الله بن عمرو، قالَ: قلتُ: يا رسول الله، في كم أقرأ القُرآن؟ قال اختمهُ في شهر، قلت إني أطيق أفضل من ذلك، قال : أختمهُ في عشرين، قلت: إني أُطيق أفضل من ذلك، قال: أختمهُ في خمس عشرة، قلت إني أطيق أفضل من ذلك، قال: إختمهُ في عشر، قلت إني أطيق أفضل من ذلك، قال اختمهُ في خمس، قلت إنّي أطيقُ أفضل من ذلك فما رَخِصَ ليّ[٤٥] .

الرواية الثانية: رويَّ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: ((لم يفقه من قرأ القُرآن في أقل من ثلاث))[٤٦]، فأي قُرآن يشير إليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ لم يكن مجموعاً، ومتداولاً بما تتيسر قراءته عند المُسلمين .

وتعقيبًا على هذهِ الرواية يقول الأستاذ الصغير: ((فأي قُرآن يُشير إليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ لم يكن مجموعاً، ومتداولاً بما تتيسر قراءته عن المُسلمين))[٤٧] .

الروايّة الثالثة: ومن جملة ما ذكرهُ الغرناطي في مؤلفه، أنَّ الخليفة عمر بن الخطاب أقام من صلّى التراويح بالناس في ليالي رمضان، وأمرهُ أنّ يقرأ في الركعة الواحدة نحواً من عشرين آية، فكان يحي القُرآن في الشهر مرتين. ومعلوم أنّ ذلك لم يكن من المصحف الذي كتبه زيد، لأنّ المصاحف لم تنسخ منهُ[٤٨] .

وهنا يمكن للباحث أن يُسجل ألتفاتة حقيقية وحل لِلَغطٍ وهو أن عصر النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وعصر أبا بكر واحد فما دوّن في هذا دوّن في هذا أيضاً، وما قيل هنا قيل هنا كذلك أيضاً، فلم يكن داعي لشطر ذلك الزمن لعقبتين، ولمرحلتين زمنيتين منفصلتين، وبذلك الانقسام الحاصل يصبحُ لكل واحدة منهما لها مزاياها الخاصة . ومن خلال إنقسام تلك الفترة لحقبتين سينتج عنهُ تداخل سيري وتأريخي مع الفترات اللاحقة لها- حاملة معها شخصيات ومميزات وظروف كثيرة تتمثل بكل عصر عصور الخلافة الإسلامية وهذا تمخض عَنْهُ الفرقة والتشضي في جمع القرآن الكريم وتحيز بالفضل والفخر كل فرقة لنفسها دون غيرها.

فلا شكَّ أنّ هذا التدوين والحفظ وقع تحت أنظار وإشراف الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ حتى يكون النص الذي يكتب من قبلهم مطابقاً بالتمام للنص الذي بُعِث عليه الوحيّ، وما يؤيد هذا الكلام ما قالهُ القاضي الباقلاني: ((وما على جديد الأرض أجْهلُ ممن يظن بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه أهمل في القُرآن أو ضيعه، مع أن لهُ كُتّاباً أفاضل معروفين بالانتصاب لذلك من المهاجرين والأنصار، فممن كتب لهُ من قريش من المهاجرين: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وزيد بن أرقم، وخالد بن سعيد، وذكر أهل التفسير أنّهُ كان يملي على خالد بن سعيد ثُمَّ يأمرهُ بطي ما كتب وختمه .. ومنهم الزُبير بن العوام، وحنظلة، وخالد بن أسد، وجهم بن الصلت، وغير هؤلاء))[٤٩] .

إذ انّ من أبرز النصوص في ذلك ما نقله الشيخ الطبرسي عن السيد المرتضى، إذ يقرر أن القرآن الكريم كان مجموعاً ومؤلفاً في زمن رسول الله (ص)، بتصريح قوله: ((إن القرآن كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن))[٥٠].

ثم يستدل على ذلك بأن القرآن كان يُدرّس ويحفظ جميعه، وأن جماعة من الصحابة ختموه على النبي (ص) مرات عديدة، مما يدل– في نظره – على كونه مجموعاً مرتباً، وهذا النص مهم جداً وذلك لأنَّ (الجمع) هُنا لا يعني جمع الصحف بعد وفاة النبي (ص)، وإنما يدل على أن القرآن الكريم كان قد بلغ حالة من الاجتماع والتأليف والترتيب في حياته (ص)، وهنا تتضح أول دلالة تاريخية للمصطلح: الجمع في المرحلة النبوية (اجتماع النص القرآني حفظاً وتلاوةً وكتابةً وتأليفاً) – فضلاً عن – أنّ هُنالك تساؤل وشبهة طرحها بعض المشككين من العلماء حول ما أوردهُ ابن عبد ربهُ الأندلسي في العقد الفريد بقولهُ المشهور: ((لم يَّكُنْ أحد يكتب بالعربية حين جاء الإسلام، إلا بضعة عشر رجُلاً))[٥١] .

إذ ((لا ريب أن العرب كانت أمة أمية، إلا أن هذه الأرقام لا تتناسب مع ذكر القرآن للكتابة وأدواتها ومشتقاتها بهذه الكثرة، على أن للأمية دلالات أخرى لعل من أفضلها تعليلاً ما رواه ابن عُمْير، عن معاوية بن عمار عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى : ﴿ **هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ** ﴾[٥٢]))[٥٣] .

فيقول صاحب تفسير الميزان: ((قال الصادق: كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بُعثت إليهم رسول فنسبهم الله إلى الأميين))[٥٤] .

والذي نُقل تأريخيًّا أن العرب في زمنهم الجاهلي وتخلفهم الديني وبالرغم من ذلك كانوا يهتمون اهتماماً كبيراً في تقييد المأثور الديني، يورد الباحث مما أُذيع من حديث سويد بن الصامت مع رسول الله واثبات وجود القرآن عندهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما تمت المفاضلة بين مجلة لقمان والقرآن الكريم من حيث التحسين[٥٥].

وإذا كان اهتمامهم بهذا القدر والكم الكبير للموروث الديني والثقافي في نظرهم للعادات المتأصلة فيهم، وبعد دخولهم الدين الاسلامي وتلقيهم أفضل وأنقى التعاليم الانسانية المبنية على الألفة والمحبة والسلام كيف لا يكون لديهم اهتماً كبيراً وتوجهاً للقرآن الكريم، وكل الكتب السيّرية ثبتت مراراً وتكراراً على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان بين ظهرانيهم يدعوهم الى حفظه ومدارسته، ((فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا تلا تتلاقفُها الصدور لتدونها في السطور، ولقد كان من سيرته متى ما أسلم أحد من العرب دفعهُ إلى الذين معهُ، فعلموه القُرآن، فكان الرجل اذا هاجر دفعهُ النبيّ إلى رجل من الصحابة يعلمه القرآن، وكان يسمع لمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ضجةً بتلاوة القرآن، أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا))[٥٦] .

وهذه صورة واضحة على أن الحفظ والتلقي في الصدور يعتمد بشكل مباشر على مظنة التدوين والمطالعة، فيقول الشيخ عبد الله درّاز: ((إن النصّ المنزل لم يقتصر على كونه (قرآنا) أو مجموعة من الآيات تُتْلَى أو تُقرأ، وتحفظ في الصدور، وإنَّما كان أيَّضا (كتاباً) مُدوناً بأعداد. فهاتان الصورتان تتضافران وتصحح كل منهما الأخرى. ولهذا كان الرسول كلما جاءه الوحي وتلاه على الحاضرين أملاه من فوره على كتبتهِ))[٥٧] .

خلاصة القول: فأما جمعه بمعنى حفظه في القلب واستظهاره فقد أوتيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل الجميع فكان سيد الحفاظ وأول الجماع كما كان يرغب المسلمين باستمرار في حفظ القرآن الكريم وتدارسه واستظهاره ويستعمل مختلف أساليب التشجيع لتعميم حفظه وإشاعة تلاوته، وأما جمعه بمعنى كتابته وتسجيله فالثابت أن القرآن الكريم قد تم جمعه في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٨].

وهذا الرأي هو الذي ذهب إليه السيد المرتضى (علم الهدى) فقال : ((كان القرآن على عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعاً مؤلفاً على ما هو عليه الآن، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي (صلى الله عليه وآله) ويتلى عليه))[٥٩]، لذلك فالجمع المعني في الأخبار هو أعم مما في الصدور أو في السطور، يقول السيد علي الشهرستاني : ((ولا يخفى عليك إن (الجمع) المعني في الأخبار هو أعم مما في الصدور أو السطور، وترجيح أحدهما على الآخر ترجيح بلا مرجح ، خصوصاً حينما نرى أن الصحابة كانوا قد جمعوا القرآن لكي ينفعوا الآخرين ويعلموهم الكتاب العزيز وأن ذلك لا يتم على وجهه الأكمل إلا بالكتابة، خاصة لمن كان يجيد القراءة والكتابة من الصحابة وإن فكرة حصر الجمع بالحفظ كانت فكرة سياسية يقف عليها كل من تصفح الوثائق والمستندات التراثية عند الجمهور ... فالكتابة وبيان وسائلها مذكورة في القرآن وهو دليل على اهتمام الإسلام بالقراءة والكتابة ... ولو لم تكن الكتابة معروفة ولم يكن القرآن حاضراً موجوداً في الحياة الاجتماعية فماذا يعني إرسال عمرو بن حزم إلى اليمن لتعليمهم القرآن ؟))[٦٠] .

المطلب الثاني

جمع القرآن الكريم بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) **مباشرة من قبل الامام علي (عليه السلام)** .

ترى المدرسة الإمامية أن الإمام علي (ع) كان أول من تصدّى لجمع القرآن الكريم عقب وفاة الرسول الأعظم (ص)، مستندةً في ذلك إلى جملة من الروايات التي تؤكد انصرافه إلى هذه المهمة فور انتهاء مراسم تجهيز النبي (ص).

ولا يقتصر هذا التصور على مجرد النقل الروائي؛ بل يجد ما يعززه في المعطيات التاريخية والمنطقية؛ إذ إن الإمام علي (ع) كان أقرب الصحابة إلى رسول الله (ص)، وأكثرهم ملازمة له في مختلف مراحل الدعوة – فضلاً عن – كونه من أبرز كتّاب الوحي وأعلمهم بآيات القرآن الكريم، وأسباب نزولها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ومن ثمّ فإن القول بمبادرته إلى جمع القرآن الكريم يبدو منسجمًا مع موقعه العلمي والديني، ولا يثير استغرابًا من الناحية التاريخية.

بعد أنّ انتهى تجهيز رسول الله (ص) ومواراته القبر، بدأ بالعمل على جمع القُرآن الكريم في مصحفٍ واحد، وتُشير بعض الروايات إلى أنّ النبيّ أوصى عليًّا (ع) بجمع القُرآن الكريم، فقد جاء في تفسير القُمّي: ((عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: يا علي القُرآن خلف فراشي في الصُحُف والحرير والقراطيس، فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضُيعت اليهود التوراة، فانطلق علي (ع) فجمعهُ في ثوب أصفر ثُمَّ خَتَمَ عليهِ في بيته، وقال: لا أرتدي حتى أجمعهُ، فإنّهُ كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه))[٦١] .

إذ قال العياشي في تفسيره: أمر النبي الأكرم (ص) الإمام علي (ع) أن لا يخرج بعد رحيله من بيته لغير الصلاة، حتى يجمع كتاب الله[٦٢].

أنّ ما روي عن الشيخ القمي الجمع بمعنى الضم والتأليف في مصحف علي (ع) عن الإمام الصادق (ع) أن النبي (ص) قال لعلي (ع): ((يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس، فخذه واجمعه... فانطلق عليٌّ فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته...))[٦٣].

وهذا النص بالغ الأهمية في تحديد الدلالة الاصطلاحية؛ وذلك لأن القرآن الكريم– بحسب الرواية – كان موجوداً في: الصحف، والحرير، والقراطيس، ثم جاء الأمر بـ (فخذه واجمعه)، إذن

(الجمع) هنا لا يعني إنشاء القرآن الكريم، وإنما ضم ما هو موجود في مواد متفرقة وتأليفه في مجموع واحد.

أمّا ابن طاووس فله أهمية أخرى؛ إذ ينقل في سعد السعود أخباراً تتصل بتأليف علي (ع) للقرآن، كما تشير مصادر التحقيق إلى موضع ذلك في الكتاب: ((ولم يدع أبو حاتم... ذكر تأليف علي بن أبي طالب القرآن، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إليه عند وفاته...))[٦٤].

وكما يقول النداوي في هذا الجانب: ((آليتُ على نفسي أنّ لا أضع ردائي على كتفي حتى أجمع القُرآن، وبعد مضي ستة أشهر من وفاة رسول الله (ص)، استأنف الإمام أمير المؤمنين علي (ع) حياتهُ، واندمج بالمُجتمع يحاول تقويم ما يمكن تقويمهُ، ويُسدد ويرشد، ويشير على الخلفاء في المُنعطفات المُهمة من تأريخ المُسلمين، مما يدل على أنّهُ أتم جمع المُصحف الشريف، وجعلهُ في كتاب ذو دفتين))[٦٥] .

((... فلما قبض رسول الله (ص)، أقام أمير المؤمنين (ع) ولم يخرج حتى جمع القرآن كله... ثم أتى به القوم فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد (ص)، وقد جمعته من اللوحين. فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه. فقال (ع): أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً...))[٦٦].

ولمّا رتّب الإمام علي (ع) القرآن الكريم وفق التسلسل الزمني لنزول الآيات، اكتسب مصحفه خصوصية علمية امتاز بها عن سائر المصاحف المتداولة آنذاك، ولم تكن هذه الخصوصية ناشئة عن اختلاف في النص القرآني، وإنما عن منهجه في ترتيب السور والآيات، وما أُلحق به . وبحسب ما تذكره طائفة من الروايات من بيانات تتصل بأسباب النزول، ووجوه التأويل، وبيان الناسخ والمنسوخ، ولهذا السبب استأثر مصحف الإمام علي (ع) باهتمام واسع في الدراسات القرآنية، وأصبح محورًا للنقاش بين العلماء والباحثين؛ لما يمثله من قيمة معرفية في تتبع تاريخ نزول القرآن وفهم سياقاته التفسيرية، وليس لكونه مصحفًا مغايرًا في ألفاظه أو آياته للمصحف الذي استقر عليه إجماع المسلمين[٦٧]، حتى قال الإمام علي (ع): ((ما نزلت آية على رسول الله (ص) إلا أقرأنيها وأملاها عليّ؛ فأكتبها بخطي[٦٨]، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها))[٦٩].

أمّا الشيخ المفيد ومدلول الجمع في مصحف الإمام علي (عليه السلام) يأخذ مدلولاً أكثر تخصيصاً في الحديث عنهُ.

وقد نقل عنه في الإرشاد والرسالة السروية أن علياً (ع) جعل في مُصحفه المنسوخ مقدماً على الناسخ، وكتب تأويل بعض الآيات وتفسيرها بالتفصيل. وهذا يعني أن مفهوم الجمع هنا لا

ينحصر في مجرد جمع الآيات المتفرقة، وإنما يرتبط بكيفية ترتيب المادة القرآنية وما يلحق بها من بيان وتفسير، يدل على عملية جمع وتأليف ذات مضمون علمي، لا على مجرد ضم الصحف؛ إذ ارتبطت بالمصحف مادةٌ تفسيرية وبيانية، فضلاً عن التمييز بين الناسخ والمنسوخ(٧٠).

أما الشيخ الطوسي صاحب كتاب التبيان، فالأهمية في نصه لا تكمن فقط في حديثه عن مصحف علي، وإنما في منهجه في التعامل مع الأخبار المتعلقة بالقرآن الكريم؛ فهو يؤكد في مقدمة التبيان أنه لا يقبل الروايات الشاذة بمجرد ورودها إذا لم تستند إلى حجة معتبرة، وأن تفسير القرآن يحتاج إلى شاهد لغوي أو دليل معتبر(٧١).

ويُعد الشيخ محمد هادي معرفة من أهم المراجع المعاصرة في بناء مفهوم جمع القرآن الكريم؛ لأنه أفرد مباحث مستقلة لتاريخ القرآن وتأليفه وتوحيد المصاحف، ووفي حديثه عن جمع الإمام علي (ع) يقرر أنه تصدى لجمع القرآن بعد وفاة النبي (ص)، وأنّه جمْعه ورتبه على ما نزل، مع شروح وتفاسير وأسباب نزول وبيان للمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ(٧٢).

فإن التشكيك في أصل جمع الإمام علي (ع) للقرآن الكريم يثير إشكالًا تاريخيًا ومنطقيًا؛ إذ تثبت المصادر الإسلامية أن عددًا من كبار الصحابة، كأُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، إذ كانت لديهم مصاحف خاصة جمعوها لأنفسهم في تلك المرحلة المبكرة، وقد تداولت كتب علوم القرآن الكريم وأخبار المصاحف ذكرها، فإذا ثبت ذلك لهؤلاء فمن الأولى عقلًا وتاريخًا أن يكون للإمام علي (ع) مصحفٌ جمعه، وهو الذي لازم النبي (ص) منذ بداية الدعوة، وكان من أبرز كتّاب الوحي وملازمة لهُ، وأوسع الصحابة علمًا بالقرآن، حتى وردت في فضله روايات متعدّدة، من أشهرها حديث: ((عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض))(٧٣)، ومن ثم فإن أصل امتلاك الإمام علي (ع) لمصحفٍ خاص لا يُعد أمرًا مستغرَبًا في ضوء المعطيات التاريخية(٧٤).

ولذا في المقابل تورد مصادر الإمامية طائفةً من الروايات التي تؤكد أنّ الإمام علي بن أبي طالب (ع) بادر إلى جمع القرآن بعد وفاة النبي (ص) امتثالاً لوصيته، وأنّ هذا الجمع كان يشتمل على ترتيب النزول وبيان أسباب النزول وما يرتبط بتفسير الآيات وتأويلها، وانطلاقاً من هذه الرؤية يرى عدد من علماء الإمامية أنّ الروايات التي نسبت المبادرة الأولى بجمع القرآن الكريم إلى غير الإمام علي (ع) يمكن فهمها في إطار إغفال هذه السابقة التاريخية، أو التقليل من شأنها، وإبراز مشروعٍ آخر اقتصر على جمع النص القرآني مجرداً من الشروح والتفسيرات.

المطلب الثالث

جَمْعُ القُرآن الكريم في عهد الخليفة أبو بكر

مات النبيّ (ص) والقُرآن كُلُّه على العُسب واللخاف والرقاع والأكتاف، ولكنّه لم يجمع في مصحف، وقد راع أبا بكر كثرة القتل في القُرّاء بعد وقعة اليمامة في السنة الثانيّة عشرة للهجرة، فاستشار عمر في الأمر، فأقرا معاً جمع القُرآن من الصحف إلى المصحف، أو من العُسب واللّخاف والأقتاب إلى الصُحُف، وكلفا بالمهمة زيد بن ثابت .

وبعد عام على رحيل رسول الله (ص) اصطدم المُسلمون بجيش مُسيلمة الكذّاب في حروب الردة، وبالرغم من الفارق العددي الكبير بين الخميسين*، حيث كان جيش مُسيلمة ما يقارب من أربعين ألف

مُقاتل، وجيش المسلمين ما يقارب من أربعة آلاف وخمسمائة، إلا أنّ الله تعالى نصر المسلمين وهزم أعدائهم، وقتل حينها مسيلمة وانتهت بذلك حركتهُ إلى الأبد، وفي هذهِ المعركة الطاحنة سقط الكثير من افراد الجيش الاسلامي وما لا يقل عن سبعين من الصحابة من حملة القُرآن وحفّاظه ... وهذا الجانب يروي الشيخ البخاري عن زيد بن ثابت الأنصاري، أنّ أبا بكر بُعِثَ إليه وكلّفهُ بجمع القُرآن مخافة أنّ يضيع منه شيء إذا انقرض الحفّاظ والقُرّاء[٧٥].

((فقام زيد مع جمع من الصحابة بجمع القراطيس والأكتاف والجريد والعُسب التي كان القُرآن قد دُوّن فيها من قبل كُتّاب الوحي على عهد رسول الله (ص)، وجمعوه في مصحف واحد))[٧٦].

وبعد أن استحر القتل بالقراء في معركة اليمامة وخشية أن يضيع القرآن الكريم أو يلتبس الأمر على المسلمين في شأن من آياته أشار عمر بن الخطاب على أبو بكر الصديق بجمع القرآن وكتابته خشية الضياع، فتردد أبو بكر في قبول ذلك خشية أن يفعل شيئا لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد تردد شرح الله صدره لذلك، فكلف زيد بن ثابت، وهو ممن شهد العرضة الأخيرة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بجمع القرآن ولا يخفى ما في هذا التكليف من مشقة قال زيد: ((والله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان علي أثقل مما أمرت به من جمع القرآن)) [٧٧].

ويتجلى جمع أبي بكر في جمع الوثائق التي كتبها كتبة الوحي في حضرة رسول الله (النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، بمعنى تنسيق وثائق كل سورة مرتبة آياتها على نسق نزولها، ولا معنى لهذا الجمع الا ما تم ذكره، وإطلاق وصف المصحف عليه إطلاق مجازي القصد منه أن يكون مرجعاً موثوقاً به عند اختلاف الحفاظ[٧٨].

ومما يجب التنبيه إليه أن الجمع في هذه المرحلة لم يضف شيئاً أو يحذفه من تلك الوثائق الخطية التي تم تدوينها في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإملاء منه على كتبة وحيه الأمناء الصادقين .

وقيل في تفسير ابن كثير: ((وكان عمل الصديق محل إكبار الصحابة كما قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله))[٧٩].

مناقشة رواية ابن كثير :

إنّ المنهج العلمي يقتضي عدم التوسع في دلالة الرواية بما يتجاوز ألفاظها، وعدم جعلها دليلاً على نفي كل صور جمع القرآن السابقة لعهد أبي بكر، ولا سيما مع وجود شواهد تاريخية تؤكد انتشار كتابة القرآن الكريم في حياة النبي (ص)، وتعدد كتّاب الوحي، ووجود مصاحف خاصة لدى عدد من الصحابة. ومن ثم فإن أقصى ما يمكن أن تدل عليه الرواية هو الإشادة بالدور الذي قام به أبو بكر في مشروع جمع المصحف الرسمي، دون أن يستلزم ذلك نفي ما سبقه من جهود فردية أو علمية في جمع القرآن الكريم وتدوينه.

وعليه يعني أن عمل أبي بكر – على فرض ثبوته تاريخيًا – يمثل مرحلة تنظيمية في مسار حفظ القرآن الكريم، لا بداية ذلك المسار، ومن هنا فإن وصفه بـ(أول من جمع كتاب الله) ينبغي أن يُفهم في إطار هذا النوع الخاص من الجمع، أي الجمع الرسمي المؤسسي، لا بمعنى أنه أول من كتب القرآن الكريم أو أوّل من دوّنه أو أوّل من جمعه في أي صورة من الصور.

مناقشة الرأي القائل بجمع القرآن في عهد أبي بكر:

إنَ استشهاد عددٍ من حفّاظ القرآن الكريم في معركة اليمامة لا يكفي، من الناحية التاريخية والمنطقية، لأن يُتخذ سبباً رئيساً للدعوة إلى جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر؛ إذ إنّ الحفاظ لم يكونوا محصورين بمن استشهد في تلك الواقعة؛ بل بقي عدد كبير من كبار الصحابة الذين عُرفوا بحفظ القرآن الكريم وإتقانه، ومنهم: الإمام علي (ع)، وعبد الله بن مسعود، أُبيّ بن كعب، زيد بن ثابت، أبو الدرداء، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم الكثير...

إذ كان لبعضهم مصاحف مدوّنة ومتداولة بين المسلمين، ومن ثمّ فإنّ احتمال ضياع النص القرآني بسبب استشهاد جماعة من الحفّاظ لا ينسجم مع واقع انتشار الحفظ والكتابة في المجتمع الإسلامي آنذاك، ويُضاف إلى ذلك أنّ المرحلة التي أعقبت وفاة النبي الأكرم (ص) كانت من أكثر المراحل حساسية واضطراباً في تاريخ الدولة الإسلامية؛ فقد انشغلت القيادة السياسية بقضية الخلافة، وما رافقها من أحداث السقيفة، ثم بحروب الردة والتحديات العسكرية والإدارية، الأمر

الذي يجعل افتراض تقديم مشروع جمع القرآن الكريم على تلك الملفات المصيرية بحاجة إلى أدلة تاريخية قوية، لا إلى مجرد روايات متعارضة في مضامينها.

يقول السيد أبو القاسم الخوئي: ((وإذا سلّمنا ذلك فلماذا أمر زيداً وعمر بجمعه من اللخاف، والعسب، وصدور الرجال، ولم يأخذه من عبد الله ومعاذ وأُبيّ، وقد كانوا عند الجمع أحياء، وقد أمروا بأخذ القرآن منهم، ومن سالم؟ نعم إن سالماً قد قتل في حرب اليمامة، فلم يمكن الأخذ منه. على أن زيداً نفسه كان أحد الجامعين للقرآن على ما يظهر من هذه الرواية، فلا حاجة إلى التفحص والسؤال من غيره، بعد أن كان شاباً عاقلاً غير متهم كما يقول أبو بكر، أضف إلى جميع ذلك أن أخبار الثقلين المتظافرة تدلنا على أن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (ص)))[٨٠].

وعلى هذا الأساس، فإنّ تقييم روايات جمع القرآن ينبغي أن يستند إلى دراسة نقدية شاملة تأخذ بعين الاعتبار المعطيات القرآنية، والوقائع التاريخية، وتحليل أسانيد الروايات ومتونها، بعيداً عن التسليم بكل ما ورد في المصادر التراثية، كما ينبغي التمييز بين جمع القرآن الكريم بمعنى حفظه وكتابته وتدوينه في عهد النبي (ص) وهو ما تؤيده نصوص قرآنية وشواهد تاريخية متعددة، وبين جمع المصاحف في مصحفٍ واحد أو توحيد المصاحف، وهو مفهوم آخر لا يصح الخلط بينه وبين أصل تدوين القرآن وجمعه في حياة الرسول الأكرم (ص).

وقد أشار السيد أبو القاسم الخوئي في روايات عدة إلى أن القرآن الكريم كان محفوظاً في صدور المسلمين ومتداولاً بينهم على نطاق واسع كما شهدنا، بحيث يمتنع عادة ضياعه باستشهاد جماعة من القرّاء؛ إذ ان هذه الانعطافة مهمة في جداً في حياة المسلمين ولمسة كبيرة في مزايا التأريخ الاسلامي قال: ((... لماذا لم يأخذوه من أُبيّ وابن مسعود؟ ثم ينتقل إلى أصل الرواية..... فيقول : إن أخبار الثقلين تدل على أن القرآن كان مجموعاً في عهد النبي (ص): أضف إلى جميع ذلك أن أخبار الثقلين المتظافرة تدلنا على أن القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (ص)))[٨١] .

ثم يعقب بأن روايات الجمع تتعارض كذلك مع القرآن الكريم؛ لأنّ آيات التحدي تدل على أن سور القرآن كانت معروفة ومتداولة في حياة النبي (ص) فيقول: ((إن هذه الروايات معارضة بالكتاب، فإن كثيراً من آيات الكتاب الكريمة دالة على أن سور القرآن كانت متميزة في الخارج بعضها عن بعض، وأن السور كانت منتشرة بين الناس...))[٨٢] .

المطلب الرابع

جمع القُرآن الكريم في عهد الخليفتين عمر وعثمان

الفرع الأوّل : جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة عمر

تضاربت الآراء فيما يتعلق بمسألة الجمع على عهد الخليفة الثاني، منهم من أستدل على آليه جمعه في عهدهِ أيضاً، وقِسمٌ رفض هذهِ الحيثية وعلل رفضه بأنّهُ ابتداءً شارك الخليفة الأول في جمع القرآن الكريم فكيف يمكن لهُ أن يجمعه مرة أخرى؟ وعلى أي أساس ؟ وما الغاية المتوخاة من جمعه ؟ والآراء هي:

القسم القائل بالجمع: إنّ الخليفة عمر بن الخطاب كان أوّل من جمع القُرآن بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أنّ سأل عن آية فلم يجب إليها، ونهض بالمهمة زيد بن ثابت، وقيل: ((أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ سأل عن آيةٍ من كتابِ اللهِ، فقيل: كانت مع فلانٍ فقُتِل يومَ اليمامةِ، فقال: إنّا لله، وأمر بالقرآنِ فَجُمِع، فكان أوّلَ من جمعه في المصحف))[٨٣] .

عن زيد بن ثابت أنّهُ قال: ((أرسل إليَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: إنّ عمر أتاني، فقال: إنّ القتل استمرّ بقُرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستمرّ القتل بالقُرّاء في المواطن، فيذهب كثيرٌ من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال عمر: هو والله خير. فلم يزل يراجعني حتّى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنّك شابّ عاقل، لا نتّهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتتبّع القرآن فاجمعه – فو الله لو كلّفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ ممّا أمرني به من جمع القرآن – قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتّى شرح الله صدري للذي شرح به صدر أبي بكر وعمر. فتتبّعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع غيره **سمح لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾[٨٤]؛ حتّى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتّى توفّاه الله، ثمّ عند عمر حياته، ثمّ عند حفصة بنت عمر[٨٥].

القسم الرافض للجمع: وأما الخليفة عمر فلم يجمع القرآن في عهد خلافته مع أنه هو الذي أشار بجمعه إلى أبي بكر، ولكن مدة حكمه لم يحدث فيها موجب للجمع لأنّ مسألة اختلاف الناس في المصاحف التي حدثت زمن عثمان لم تكن بعد قد وجدت، والقرآن قد تكامل في الصحف التي جمعها أبو بكر، فلا يخشى إذا ضاع شيء منه، فلم يوجد في عهده داع إلى جمع القرآن[٨٦] .

مناقشة رأي جمع القران الكريم في عهد عمر من عدة نواحٍ:

أولاً: الإشكال التاريخي

إن نسبة جمعٍ مستقل للقرآن الكريم إلى عهد الخليفة الثاني تفتقر إلى التسلسل التاريخي المنطقي؛ لأن الروايات المشهورة تجعل عمر بن الخطاب صاحب المبادرة في إقناع أبي بكر بجمع القرآن عقب وقعة اليمامة، ثم تشارك الأخبار نفسها في بيان أن الصحف التي جُمعت بقيت محفوظة عند أبي بكر حتى وفاته، ثم آلت إلى عمر، وبعد وفاته انتقلت إلى حفصة. وهذا التسلسل لا يترك مجالًا للقول بوقوع مشروع جمع جديد في عهد عمر(٨٧)، إذ لو تحقق ذلك لنقلت المصادر دواعيه، وأعضاء اللجنة التي قامت به، والآلية التي اعتمدتها، والمصحف الناتج عنه، كما فعلت عند حديثها عن جمع أبي بكر أو توحيد عثمان للمصاحف، إن سكوت المصادر عن جميع هذه العناصر التاريخية يجعل دعوى الجمع الثاني مجرد افتراض لا تؤيده الوقائع المنقولة.

ثانيًا: الإشكال الروائي

عند استقراء الروايات الواردة في جمع القرآن لا نجد رواية صحيحة وصريحة تثبت أن عمر بن الخطاب أمر بجمع جديد للقرآن الكريم، أو شكّل لجنة خاصة لهذا الغرض، أو ألزم المسلمين بمصحف معين في عهده، وإنما اقتصرت الأخبار على حفظ الصحف التي جُمعت سابقًا، وهو عمل يختلف جوهريًا عن إنشاء مشروع جديد لجمع القرآن الكريم، ومنهج المحدثين يقضي بأن إثبات واقعة تاريخية بهذا الحجم يحتاج إلى نصوص واضحة ومتضافرة، لا إلى استنتاجات بنيت على مجرد انتقال الصحف من أبي بكر إلى عمر(٨٨).

ثالثًا: الإشكال المنهجي

وقع عدد من الباحثين في الخلط بين مفهوم "حفظ الصحف" ومفهوم "جمع القرآن"، فالاحتفاظ بالصحف التي أُنجزت في عهد أبي بكر لا يعني إعادة جمع القرآن لكريم، وذلك لأنّ الحفظ الإداري يختلف عن عملية الجمع التي تستلزم استقراء النصوص ومراجعتها وإثباتها وفق منهج محدد، ومن ثم فإن مجرد انتقال الصحف إلى عمر لا يكفي لإثبات أنه قام بعملية جمع جديدة، وإلا للزم عدُّ حفصة أيضًا جامعةً للقرآن لمجرد احتفاظها بتلك الصحف، وهو استنتاج لا يقول به أحد من علماء المسلمين(٨٩).

رابعًا: الإشكال العقلي

إذا كان الهدف من الجمع الأول هو صيانة القرآن الكريم من الضياع بعد استشهاد عدد من القرّاء، كما تقرره الروايات المشهورة، فإن تحقق هذا الهدف يرفع الحاجة إلى إعادة المشروع مرة أخرى، ما لم يثبت وقوع خلل في الجمع الأول أو ظهور سبب جديد يقتضي إعادة العمل من

أساسه، ولما كانت المصادر لا تذكر شيئًا من ذلك، فإن افتراض جمع ثانٍ يفتقر إلى العلة التاريخية التي تبرره، وهو ما يضعف هذا الرأي من الناحية المنهجية.

خامسًا: التعارض مع طبيعة مشروع عثمان

تجمع المصادر على أن الخليفة الثالث لم يبدأ مشروعه من فراغ، وإنما اعتمد على الصحف المحفوظة التي كانت عند حفصة، ثم أمر بنسخها وإرسال المصاحف إلى الأمصار، ولو كان الخليفة الثاني قد أنجز مشروع جمع مستقلًا يختلف عن المشروع الأول لكان من الطبيعي أن تشير الروايات إلى اعتماد عثمان عليه، أو إلى بيان أسباب العدول عنه غير أن المصادر لا تنقل شيئًا من ذلك، وهو ما يعزز أن المرحلة العمرية لم تكن مرحلة جمع جديد، بل مرحلة حفظ واستبقاء لما أُنجز سابقًا[٩٠].

الفرع الثاني: جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان

في عهد الخليفة عثمان بن عفان اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وامتد سلطانها واختلطت شعوبها، وتداخلت لغاتها وأخذ كل إقليم يلتفت حول صحابي ليعلمه القرآن الكريم، فكان من الطبيعي أن تتعدد القراءات وتتباعد اللهجات ويقع الاختلاف في القرآن خاصة في وجود مصاحف الصحابة التي لم يمكن ترتيبها وضبط تلاوتها ورسمها لتباعد الأمصار الإسلامية عن المدينة، وخشي بعض الصحابة أن تتسع دائرة الخلاف فطلبوا من الخليفة أن يوحد الناس على مصحف واحد، ففي خلافتهِ دقَّ جرس الإنذار، وذلك باختلاف الناس في قراءة القُرآن الكريم، والتساهل في مسألة النسخ مما دعى عثمان إلى إعادة جمع المصحف وتوحيده، وفي خبر البخاري: أنّ حُذيفة بن اليمان كان يُغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القُرآن، فقال حذيفة لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أنّ يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان الى حفصة: أن أرسلي الينا بالصحف، ويعني بتلك النسخة التي كُتِبت على عهد أبي بكر، وجمع القراطيس التي كتب عليها القُرآن، وبعث الى كبار الصحابة والذين لديهم مصاحف خاصة بهم كزيد بن ثابت وأُبي بن كعب، وعبد الله بن الزُبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عُمر وغيرهم، وتشكلت لجنة من خمسة وعشرين صحابيًّا من كبار الصحابة وقُرّاء القُرآن وحُفّاظهِ، وثلاثة من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهم: الإمام الحسن والحسين (عليه السلام)[٩١] سبطي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيديّ شباب أهل الجنة، فنسخوها في المصاحف وقام عثمان بإرسال نسخ منها إلى كل الأمصار[٩٢].

واتفق الصحابة على هذا العمل وعدوه من مفاخر عثمان وحسناته، من ذلك قول الإمام علي (عليه السلام): ((لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا على ملإ منا))[٩٣] .

وكان هدف عثمان من هذا الجمع هو توحيد الأمة على القراءات الصحيحة التي قرأها النبي (عليه وعلى آله الصلاة والسلام) في العرضة الأخيرة على جبريل، وهذا ما يؤكده الباقلاني من أن ما قصد عثمان هو جمع المسلمين على القراءات الثابتة المعروفة وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير .

((وهكذا عمل الخليفة عثمان على حمل الناس على القراءة بوجه واحد، على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والأنصار، لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف القراءات))[٩٤] وبهذا قطع عثمان دائرة الفتنة وحسم مصدر الاختلاف، وحضَّ القرآن الكريم من أن يتطرق إليه شيء من الزيادة والتحريف على مر العصور وتعاقب الأزمان .

الفرع الثالث: ترك القُرآن من دون جمع بعد زمن الشيخين

قال ممن انتسب لهذا الرأي بأن أبا بكر مات، وعمر قد قُتِلَ ولم يُجْمعُ القُرآن بعد؛ أيّ: أنّ المُسلمين في حالة فوضى من شرائع دينهم وكتاب ربهم ، ومن خلال العرض المسهب من قبل الباحث فإنهُ قد ظفر باتجاهين هامين مُتعارضين هما:

الإتجاه الأوّل: إنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) مات والقُرآن بعد لم يجمع في مُصحف .

الإتجاه الثانيّ: أنّ القُرآن كان مجموعاً في عهد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) في مصحف .

في نهاية المطاف وكل المُعطيات التي استعرضها الباحث ويمكن القول بترجيح أنّ القُرآن دوّنَ كاملاً على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، ولكنه كان ذلك التدوين مُتناثر ومُفرقٌ بيّنَ الرِّقاع والقراطيس والأكْتاف والعُسب[٩٥] .

وفي هذا المظان قال المفسر السيوطي : ((القُرآن كُتِبَ كُلُهُ في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنَّ غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور))[٩٦] .

يقول الدكتور صبحي: ((وقد اشتهر أنّ عليًّا (عليه السلام) أمر أبا الأسود الدؤلي المتوفي سنة (٦٩هـ) بوضع القواعد للمحافظة على سلامة اللغة العربيّة، فكان علي (عليه السلام) بذلك واضع الأساس لعلم إعراب القُرآن))[٩٧]، وكذلك قيل : ((أنّ عليًّا (عليه السلام) كتب بُحوثاً في المُحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغيرها من علوم القُرآن))[٩٨].

الخاتِّمـــــــــــــةُ

وختاماً لهذه المحاولة العلمية، التي توخّت سبر أغوار موضوع (جَمْعِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بَيْنَ المَرْوِيَّاتِ وَمَرْجِعِيَّةِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ)، عبر ميزان النقد والتأصيل، والاهتداء بالمعالم الشاخصة في الذكر الحكيم، والنهج القويم للنبي الأعظم وآله أطهار الأمة (عليهم السلام)، وما قرّره أئمة الفكر والاجتهاد؛ ينتهي المطاف بالباحث إلى جملةٍ من الخلاصات الجوهرية، وركامٍ من المقترحات العلمية التي يرى فيها ركيزةً لأبحاثٍ مستقبليّةٍ أكثر استغراقاً وتوسّعاً، وبيانُ **النتائج والتوصيات:**

أولاً: النتائج

تُفضي الأدلة القرآنية والروائية إلى ترجيح أن النبي الأكرم (ص) كان أول من أشرف على جمع القرآن الكريم وتنظيمه في حياته، الأمر الذي يجعل نسبة جمعه إلى مرحلة لاحقة بحاجة إلى دليل أقوى. ويُعدّ حديث الثقلين من أبرز الشواهد على ذلك؛ إذ إن اقتران الوصية بالتمسك بـ(كتاب الله) مع (العترة) يكشف عن وجود القرآن الكريم آنذاك في صورة كتابٍ معروف ومتداول بين المسلمين، وليس مجرد آيات متفرقة أو محفوظة في الصدور.

تكشف قراءة كثير من الدراسات الاستشراقية عن تأثرها الواضح بالرؤية السائدة في بعض المصادر السنية فيما يتعلق بتاريخ جمع القرآن، وهو ما انعكس على إغفال الدور المنسوب إلى الإمام علي (ع) في هذا المجال. ومع أن الروايات الواردة في شأن مصحف الإمام علي (ع) قد تداولها علماء من المدرستين الإسلامية، بل عدّته طائفة منهم أول من جمع القرآن بعد وفاة النبي (ص)، فإن هذه الحقيقة التاريخية لم تحظ بالقدر الكافي من العناية، وبقيت محاطة بجملة من العوامل التاريخية التي أسهمت في تراجع حضورها في كثير من الكتابات اللاحقة.

ثانيًا: التوصيات

١) الدعوة إلى إعادة فحص مرويات جمع القرآن الكريم فحصًا علميًا دقيقًا، من خلال دراسة أسانيدها ومتونها، وتمييز الروايات الثابتة من الضعيفة والمفردة والمضطربة، وعدم بناء النتائج التاريخية على رواية لا يعضدها دليل معتبر.

٢) ضرورة جعل النص القرآني مرجعًا أساسًا في تقويم الروايات المتعلقة بجمع القرآن الكريم، بحيث لا يُلجأ إلى تأويل الآيات أو تحميلها ما لا تحتمل من أجل موافقة رواية مسبقة، بل تُعرض الروايات على القرآن الكريم، وتُوازن دلالاتها مع القرائن التاريخية والحديثية المتاحة.

٣) إعادة النظر في منهج الترجيح بين الروايات المتعارضة في مسألة الجمع، ولا سيما حين تُقدَّم رواية فردية أو محل إشكال على مجموعة من الشواهد والروايات المعتبرة؛ إذ ينبغي أن يكون

الترجيح قائمًا على قوة السند، وسلامة المتن، وتعدد طرق النقل، وموافقة القرآن، وعدم التعارض مع الثوابت التاريخية.

٤) إيلاء حضور النبي (صلى الله عليه وآله) في قضية جمع القرآن الكريم وكتابته عناية أكبر في الدراسات القرآنية، وعدم السماح للقراءة الانتقائية للمرويات بأن تجعل أدوار الشخصيات اللاحقة تطغى على ما ثبت من عناية النبي بالقرآن حفظًا وكتابةً وتعليمًا؛ وصولًا إلى قراءة تاريخية متوازنة تحفظ مكانة النص القرآني وتتحرى الدقة في نسبة الأحداث إلى أصحابها.

وأخيرًا أقولُ: فليتأمل الإنسان ما يقول وما يكتب؛ فالكلمة أمانة، والقلم شهادة، وما يخطّه اليوم قد يكون حجةً له أو عليه غدًا؛ إذ لا يضيع عند الله قولٌ ولا أثر، وإنما يخلّد المرء بما قدّم: كلمةً ترفعه إلى رضوان الله، أو أثرًا تجرّه عاقبته إلى الندم.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّه المصطفى محمدٍ، وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

الهوامـــش

[١]) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت: ٧١١هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، سنة ١٤١٤هـ، ١٩٦/٣، مادة (جمع) .

[٢]) الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ): **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، مادة (جمع)، ١/ ٧١٠.

[٣]) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت: نحو ٥٠٢هـ): **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، سنة ١٤١٢هـ، مادة: (جمع)، ص٢٠١.

[٤]) سورة القيامة، الآية: ١٧– ١٨ .

[٥]) العلامة، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ١٠٤/٢٠ وما بعدها في تفسير سورة القيامة.

[٦]) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: ٣٢٩هـ): **الكافي**، تحقيق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ايران_ طهران، ط٤، سنة ١٤٠٧هـ، ١/ ٢٢٨، ح١، كتاب الحجة، باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (عليهم السلام).

[٧]) الصفّار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الأشعري القمي (ت:٢٩٠هـ): **بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام)**، تحقيق: الحاج ميرزا محسن كوچه باغي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران_ قم، ط٢، سنة ١٤٠٤هـ، ص٢١٣ وما بعدها، باب ما عند الأئمة من القرآن والعلم.

[٨]) القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم (ت: نحو ٣٢٩هـ): **تفسير القمي**، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم _ إيران، ط٣، سنة ١٤٠٤هـ، ٤٥١/٢ تفسير سورة الناس.

[٩]) المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: ١٠٣٧-١١١١هـ): **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء، بيروت_ لبنان، ط٢ المصححة، سنة ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ٨٩/ ٤٨ وما بعدها، باب كيفية جمع القرآن وما يدل على تغييره، ، وينظر أيضاً: معرفة، محمد هادي (ت:١٤٢٧هـ): **التمهيد في علوم القرآن**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم_ إيران، ط١، ١٤١٢هـ، ج١، مبحث جمع القرآن وتأليفه ومصحف الإمام علي (عليه السلام).

[١٠]) ينظر: الطباطبائي، محمد حسين: **القرآن في الاسلام**، مطبعة سرور، الناشر: مؤسسة المحبين، ترجمة: السيد محمد الحسيني، ط١، سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص١٤٣.

[١١]) سورة التوبة، الآية: ١٢٢ .

[١٢]) سورة الإسراء، الآية: ١٠٦ .

[١٣]) ينظر: النداوي، عبد الرزاق: **دُرُوسٌ في عُلومِ القُرآن**، مطبعة الثقلين، النجف الأشرف، ط١، سنة ١٤٣٨هـ، ص٢٤، نقلاً عن : الحكيم، رياض: **علوم القُرآن- دُرُسٌ منهجية**، مطبعة فاضل - الناشر: دار الهلال، ط١، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص١٠١ .

[١٤]) سورة القيامة، الآية: ١٦ - ١٩ .

[١٥]) ينظر: الطبري: **تفسير الطبري**، ص ٥٧٧، وينظر أيضاً:
http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura75-aya16.html

[١٦]) ينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨) : **مجمع البيان في تفسير القُرآن**، (د . ن)، طهران، سنة ١٣٨٢هـ، ١/ ٣٩٧ .

[١٧]) قطب، سيد: **في ظلال القُرآن**، المجلد الثامن، ٢٩/ ٢٠٤ .

[١٨]) سورة الأعلى، الآية: ٦ .

[١٩]) العطار، داود: **موجز علوم القرآن**، ص ١٥٦ .

[٢٠]) سورة الفرقان، الآية: ٥ .

[٢١]) ابن كثير، الحافظ عماد الدين (ت: ٧٧٤) : **تفسير ابن كثير (تفسير القُرآن العظيم)**، ٤/ ٣٨٣، وإصدار آخر ينظر: ابن كثير: تفسير ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، الجيزة، ط١، سنة ١٣٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١٠/ ٢٨٥ .

[٢٢]) القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القُرآن**، ضبطهُ وحققهُ: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، سنة ١٩٧١، المجلد التاسع، ١٣/ ٥ .

[٢٣]) ابن عاشور، محم الطاهر: **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، ١٨/ ٣٢٥ .

[٢٤]) رواه مسلم في الزهد باب التثبت في الحديث، رقم الحديث: ٣٠٠٤.

[٢٥]) رواه مسلم في الإمارة باب: النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار، رقم الحديث:١٨٦٩ .

[٢٦]) الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب: **المُعْجمُ الكبير**، ٩/ ٦١ .

[٢٧]) رواه الطبراني في **المعجم الكبير** باب أبو محرز عن عثمان بن أبي العاص، ٦١/٩ (٨٣٩٣). وذكره الهيثمي في **مجمع الزوائد** باب ما جاء في عثمان بن أبي العاص (١٥٩٩١) ٦٢٠/٩. وبعدَ أن رواه الشيباني في الآحاد والمثاني باب عثمان بن أبي العاص ١٩١/٣ (١٥٢٨)، نقلَ عن أبي بكر بن أبي عاصم قوله: " هذا مما يُحتَج به أن القرآن جُمع في المصاحف على عهد رسول الله، وبما روى ابن عمر . رضي الله عنهما . عن النبي : " لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو "، دلَّ على أنه كان مجموعاً في المصاحف ".

_ ينظر الرابط أدناه:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86#cite_note-6

[٢٨]) رواه الترمذي في المناقب باب في فضل الشام واليمن. وقال: حسن غريب. وبيَّن البيهقي في شعب الإيمان، ص١٧١ أنَّ المقصود بالتأليف: " الترتيب ". فقال: " وَإِنَّما أَرَادَ . والله أعلم . تَأْلِيف ما نزلَ مِن الآياتِ المتفرِّقَةِ في سُورَتِهَا، وَجَمْعها فيها، بإشارةِ النَّبِيِّ ".

_ المصدر السابق، الرابط نفسه .

[٢٩]) ينظر: الزركشي، بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ): **البرهان في علوم القُرآن**، دار احياء الكتب العربية، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، سنة ١٩٥٧م، ١/ ٢٤١ .

[٣٠]) الزنجاني، أبو عبد الله (١٣٠٩هـ – ١٣٦٠هـ): **تأريخ القُرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، سنة ١٩٦٩م، ص٤٦ .

[٣١]) ينظر: الزركشي: **البرهان في علوم القُرآن**، ١/ ٢٤١ .

[٣٢]) الصغير، محمد حسين: **تأريخ القُرآن**، ص٦٩ .

[٣٣]) ينظر: الزركشي: المصدر السابق، ١/ ٢٤١ .

[٣٤]) ينظر: الزنجاني: **تأريخ القُرآن**، ٤٧ .

[٣٥]) ينظر: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ): **الاتقان في علوم القُرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، سنة ١٩٦٧م، ١/ ٢٠٢ .

[٣٦]) السيوطي: المصدر نفسهُ، ١/ ٢٠٣ .

[٣٧]) القمي، أبي الحسن، علي بن إبراهيم (ت: ٣٢٩هـ) : **تفسير القمي**، منشورات مكتبة الهُدى– مطبعة النجف، صححهُ وعلّق عليه وقدم له: حجة الاسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، النجف الأشرف، (د . ط)، سنة ١٣٨٧هـ، ٢/ ٤٥١ ، وينظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ) : **بحار الأنوار**، مطبعة مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، سنة ١٩٨٣، ٨٩/ ٤٨ .

[٣٨]) ينظر: الخفاجي، عامر عمران: **الوافي في تاريخ القرآن وعلومه**، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل، ط٢، سنة ٢٠١٩م، ص٧٤ .

[٣٩]) القريشي: **شبهات حول القرآن**، ص ١٩٥.

[٤٠]) الزركشي: **البرهان في تفسير القرآن**، ١/ ٢٤٢ ،

[٤١]) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله : **المُستدرك على الصحيحين**، دار المعرفة، (د. ب)، (د .ط)، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ٣/ ٥١٢، كما نقلهُ الصغير، محمد حسين : **تأريخ القُرآن**، ٧٢ .

[٤٢]) القرطبي، أبو العباس، ضياء الدين أحمد بن عمر: **المُفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، دار ابن كثير، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ٦/ ٧٠٣، ونقلهُ أيضاً: الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ): **تقييد العلم**، تحقيق: يوسف العش، دمشق، سنة ١٩٤٩م، ص٢٩ .

[٤٣]) السجستاني، أبو بكر، عبد الله بن سليمان ابن أبي داود (ت: ٣١٦هـ): **كتاب المصاحف**، تحقيق: آرثر جيفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، سنة ١٩٣٦م، ص ٥٠ – ٨٨ .

[٤٤]) ينظر: ابن أبي داود: **كتاب المصاحف**، ص ٥٠ – ٨٨ ، وينظر أيضًا: الزنجاني: **تأريخ القُرآن**، ص ٣٩ .

[٤٥]) ينظر: النسائي، أحمد بن شُعيب: **فضائل القُرآن**، ١/ ١٢٠ ، وينظر: الغرناطي، ابن عطية مجهول، عبد الحق ابن أبيّ بكر (ت ٩٧٢هـ): **مُقدمتان في علوم القُرآن**، تحقيق: آرثر جيفري، تصويب: عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، (د . ت)، ص ٢٧– ٢٨ .

[٤٦]) الغرناطي: المصدر نفسهُ، ص٢٧ – ٢٨ .

[٤٧]) الصغير، محمد حسين : **تأريخ القُرآن**، ٧٣ .

[٤٨]) ينظر: الغرناطي: **مُقدمتان في علوم القُرآن** ، ص٣١.

[٤٩]) الباقلاني، أبّو بكر، محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣هـ): **نكت الانتصار**، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، سنة ١٩٧١م، ص ١٠٠ .

[٥٠]) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ): مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مقدمة التفسير، ج١، ص٤٣.

[٥١]) الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم (ت: ٣٢٨هـ): **العقد الفريد**، دار الكُتُب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ، ٤/ ٤٧٧ .

[٥٢]) سورة الجمعة، الآية: ٢ .

[٥٣]) الصغير، د. محمد حسين: **تأريخ القُرآن**، ص ٧٤ – ٧٥ .

[٥٤]) الطباطبائي، السيد محمد حسين: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط٥، سنة ١٩٩٥م، ١٩/ ٢٦٨ .

[٥٥]) ينظر: الزمخشري، جار الله، محمود بن عُمر: (ت: ٥٣٨هـ): **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، (د. ط)، سنة ١٩٥٧م، ١/ ٢٠٦ .

[٥٦]) الزرقاني، محمد عبد العظيم (ت: ١٩٤٨م) : **مناهل العرفان في علوم القُرآن**، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهر، (د. ط)، سنة ١٣٧٢هـ، ١/ ٢٣٤ .

[٥٧]) درّاز، الدكتور محمد عبد الله: **مدخل إلى القُرآن الكريم**، ترجمة: محمد عبد العظيم علي، دار القُرآن الكريم، كويت، سنة ١٩٧١م، ص٣٤ .

[٥٨]) ينظر: الحكيم، محمد باقر: **علوم القرآن**، ص١٣٠ .

[٥٩]) الدراجي، ستار جبار: **علوم القرآن عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)**، نشر بيت الحكمة، بغداد، ط١، سنة ٢٠١٩م، ص١١٤ .

[٦٠]) القريشي، **شبهات حول القرآن**، ص ١٩٤، نقلاً عن: الشهرستاني، علي: **جمع القرآن نقد الوثائق وعرض الحقائق**، المركز الاسلامي للدراسات الاستشراقية، (د . ن)، (د . ط)، (د . ت)، ١/ ٤٣ .

[٦١]) القمي، علي بن ابراهيم: **تفسير القُمّيُّ**، ٢/ ٤٥١ .

[٦٢]) الخوئي، أبو القاسم: **البيان في تفسير القرآن**، ص ٢٥٢.

[٦٣]) الشيخ، أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (ت نحو ٣٢٩هـ): **تفسير القمي**، تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ، ج٢، ص٤٥١.

[٦٤]) السيد، رضي الدين، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني (٥٨٩-٦٦٤هـ)، سعد السعود للنفوس من رقاد أهل القبور، الموضع المحال إليه: ص٢٢٨

[٦٥]) النداوي، عبد الرّزاق : **دُروس في علوم القُرآن**، ص٩٩ .

[٦٦]) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ): **الكافي**، تحقيق: علي أكبر الغفاري، طهران: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الخامسة، ١٣٦٣هـ ش، كتاب الحجة، باب: أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (ع)، وأنهم يعلمون علمه كله، الحديث (٢٣)، ٢/٦٣٣.

[٦٧]) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ): **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٩٧٤م)، ١/ ١٦٥-١٦٦.

قال السيوطي:

((وقد أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن سيرين قال: جمع عليٌّ القرآن على ترتيب النزول، ولو أُصيب ذلك الكتاب لكان فيه علم كثير))، ينظر: الشهرستاني، علي: مصحف أمير المؤمنين علي (ع) بين المنزل والمفسر، ص ١٨،الهامش ، وينظر أيضاً: السجستاني، ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان (ت: ٣١٦هـ): **كتاب المصاحف**، القاهرة، المطبعة الرحمانية،(د . ط)، سنة ١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م، ص ١٠-١٦ (باب جمع علي بن أبي طالب للمصحف) .

[٦٨]) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: ٣٢٩هـ)، **الكافي**، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران: (ط٥)، سنة ١٣٦٣هـ ش، ١/٦٤-٦٥ ، كتاب الحجة، باب أن الأئمة (ع) ورثوا علم النبي (ص)، وينظر أيضاً: الصفار، محمد بن الحسن القمي (ت: ٢٩٠هـ): **بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (ع)**، تحقيق: ميرزا محسن كوجهباغي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط٢، سنة ١٤٠٤هـ، ص١٩٦-١٩٨.

[٦٩]) البحراني، هاشم: **البرهان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٩٩٩م، ١/ ٤٠- ٤١ .

[٧٠]) الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦-٤١٣هـ): **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ١/١٩٩ وما بعدها .

[٧١]) الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٣٨٥– ٤٦٠هـ): **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم _ إيران، ط١، ج١، المقدمة.

[٧٢]) العلامة، الشيخ محمد هادي معرفة (ت: ١٤٢٧هـ): **التمهيد في علوم القرآن**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم_ إيران، ج١، مبحث تاريخ القرآن / تأليف القرآن / جمع الإمام علي (عليه السلام).

[٧٣]) النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤١١هـ– ١٩٩٠م، ٣ /١٢٤، وينظر أيضاً: الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ): **الأمالي**، مؤسسة البعثة، قم، ط١، سنة ١٤١٧هـ، ص ٥٤، و ص٥٢٤.

[٧٤]) معرفة، محمد هادي: **التمهيد في علوم القرآن**، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ط١، سنة ١٤٢٧هـ، ١/ ٢٧٨.

* الخميسين: يعني الجيشين، فالعرب كانت تُسميّ الجيش بالخميس؛ لأنّهُ كان يتكون من المُقدمة والساقة (مؤخرة الجيش)، والميمنة والميسرة والقلب في الوسط، وذكراً لهذهِ المفردة في قول أبو تمام:

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ **لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ**

ينظر: الطائي، أبو تمام، حبيب بن أوس (ت: ٢٣١هـ): ديوان أبي تمام، شرح: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط٤، (د. ت)، ١/ ٤٥.

[٧٥]) ابن أبي داود السجستاني : عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي: **المصاحف لابن أبي داود**، دار البشائر الإسلامية، ط٢، سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ١/ ١٤٥ ، وينظر: البخاري، محمد بن اسماعيل: **صحيح البخاريّ**، دار الفكرِ للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، سنة ١٤٠١هـ– ١٩٨١م، ٥/ ٢١٠ .

[٧٦]) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار الريان للتراث، د. ب)، (د . ط)، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م، وأيضاً: النداويّ، عبد الرّزاق: **دُروس في علوم القُرآن**، ص١٠٢ .

[٧٧]) القطان، مناع: **مباحث في علوم القرآن**، ص١٢٧ .

[٧٨]) ينظر: بن توزالت، رشيد: **جمع القُرآن الكريم والطعن الاستشراقي**، ص٧ .

[٧٩]) ابن كثير : **تفسير ابن كثير**، دار طيبة، ١/ ٢٥ .

[٨٠]) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي: **البيان في تفسير القرآن**، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط٤، ١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م، المدخل، مبحث جمع القرآن.

[٨١]) العلّامة، آية الله العظمى، السيد، أبو القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لا محقق مستقل مثبت في الطبعة الرابعة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، المدخل، مبحث «جمع القرآن»، جـ١، ص ٢٥٢–٢٥٣ تقريباً

[٨٢]) الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي: **البيان في تفسير القرآن**، ص ٢٥٠– ٢٥٠ .

[٨٣]) ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ): **كتاب المصاحف**، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص٦٠، باب جمع عمر بن الخطاب القرآن.

[٨٤]) سورة التوبة، الآية: ١٢٨ .

[٨٥]) ينظر: الهندي، علاء الدين علي المُتقي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ): **كنز العُمّال في سُنن الأقوالِ والأفعالِ**، تحقيق: محمود عُمر الديمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، سنة ١٩٧١م، ١/ ٢٣٩ .

[86])https://www.islamweb.net/ar/fatwa/54595/%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%B9%D9%85%D8%B1

[٨٧]) البخاري، محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٦/ ١٨٣- ١٨٥، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن .

[٨٨]) الزركشي، بدر الدين: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١/ ٢٣٣-٢٣٩.

[٨٩]) الخوئي، أبو القاسم: **البيان في تفسير القرآن**، قم: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ط٥، ١٤١٨هـ، ص٢٥٧-٢٧٠.

[٩٠]) ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت (د . ت) ج٩، كتاب فضائل القرآن، مبحث جمع القرآن.

[٩١]) ينظر: النداويّ، عبد الرزاق: **دُرُس في علوم القُرآن**، ص١٠٢ .

[٩٢]) ينظر: بن توزالت، رشيد: **جمع القرآن الكريم والطعن الاستشراقي**، ص٧ .

[٩٣]) القطان، مناع: **مباحث في علوم القرآن**، ص١٢٤ .

[٩٤]) القطان، مناع: المصدر نفسهُ، ص ١٢٩ - ١٣٠.

[٩٥]) الرقاع: جمع رقعة وهي القطعة من الورق أو الجلد يكتب عليها .

_ القراطيس: و مفردها قرطاس : وهي الصحيفة ، ما يكتب فيه من ورق وغيره مفرقا و لا يكتب رسائله إلا على قرطاس ملون، وتأتي بمعنى كذلك ورقة ملفوفة على شكل قمع ، توضع فيها الأشياء وذكرت هذهِ المفردة في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ ...﴾، الأنعام، من الآية: ٧ ، وأيّضاً قول الحق: ﴿ ...تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۚ ... ﴾، سورة الأنعام، من الآية: ٩١ .

_ العُسْبُ: جمعُ عسيب، وهو جريد النخل، حيث كانوا يزيلون الخِوص، ويكشطونه ويكتبون عليه، ينظر: النداوي، عبد الرزاق: **دُرُوسٌ في عُلومِ القُرآن**، ص٩٨.

[٩٦]) السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن: **الاتقان في عُلوم القُرآن**، مطبعة أمير، منشورات الرضيّ – بيدار، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، سنة (١٣٤٧ هـ. ش)، ص٢٠٢ .

[٩٧]) الصالح، الدكتور صبحي: **مباحث في علوم القُرآن**، دار العلم للملايين، ط١٢، سنة ١٩٨١م، ص١٢٠.

[٩٨]) النداوي، عبد الرزاق: **دُرُوسٌ في عُلومِ القُرآن**، ص٢٤، نقلاً عن : الحكيم، رياض: **علوم القُرآن– دُرُسٌ منهجية**، ص١٢٠ .

المصادرُ والمراجعُ

•خير ما نبتدأ به القرآن الكريم

١_ ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان السجستاني: كتاب المصاحف، تحقيق: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

٢_ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٣_ ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى: سعد السعود للنفوس من رقاد أهل القبور، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٤_ ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، (د.ت).

٥_ ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٦_ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مكتب الإعلام الإسلامي، قم – إيران، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧_ ابن كثير، الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، الجيزة – مصر، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

٨_ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.

٩_ الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد: مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق – سوريا، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠_ الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب: نكت الانتصار لنقل القرآن، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر، ١٩٧١م.

١١_البحراني، السيد هاشم بن سليمان: البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

١٢_ البخاري، محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣_ بن توزالت، رشيد: جمع القرآن الكريم والطعن الاستشراقي، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

١٤_ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

١٥_ الحكيم، السيد رياض: علوم القرآن: دروس منهجية، الناشر: دار الهلال، مطبعة فاضل، قم – إيران، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٦_ الخفاجي، عامر عمران: الوافي في تاريخ القرآن وعلومه، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بابل – العراق، ط٢، ٢٠١٩م.

١٧_ الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي: البيان في تفسير القرآن، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، قم – إيران، ط٥، ١٤١٨هـ.

١٨_ الدراجي، ستار جبار: علوم القرآن عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، نشر بيت الحكمة، بغداد – العراق، ط١، ٢٠١٩م.

١٩_ دراز، الدكتور محمد عبد الله: مدخل إلى القرآن الكريم، ترجمة: محمد عبد العظيم علي، دار القرآن الكريم، الكويت، ١٩٧١م.

٢٠_ الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة – مصر، (د.ط)، ١٣٧٢هـ.

٢١_ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٢٢_ الزنجاني، أبو عبد الله: تاريخ القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٦٩م.

٢٣_ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة – مصر، (د.ط)، ١٩٥٧م.

٢٤_ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ١٩٧٤م.

٢٥_ الشهرستاني، علي: جمع القرآن: نقد الوثائق وعرض الحقائق، المركز الإسلامي للدراسات الاستشراقية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٢٦_ الصدوق، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه: الأمالي، مؤسسة البعثة، قم – إيران، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٧_ الصالح، الدكتور صبحي: مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٢، ١٩٨١م.

٢٨_ الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ: بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام)، تحقيق: محسن كوچه باغي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم – إيران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٢٩_ الصغير، الدكتور محمد حسين: تاريخ القرآن، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣٠_ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣١_ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٢_ الطباطبائي، السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم – إيران، ط٥، ١٤١٧هـ-١٩٩٥م.

_ الطباطبائي، السيد محمد حسين: القرآن في الإسلام، ترجمة: السيد محمد الحسيني، الناشر: مؤسسة المحبين، قم – إيران، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٣٣_ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣٤_ الطائي، أبو تمام حبيب بن أوس: ديوان أبي تمام، شرح: الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط٤، (د.ت).

٣٥_ الطوسي، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم – إيران، ط١، (د.ت).

٣٦_ العطار، داود: موجز علوم القرآن، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٣٧_ الغرناطي (ابن عطية)، عبد الحق بن غالب: مقدمتان في علوم القرآن، تصويب: عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة – مصر، (د.ت).

٣٨_ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٩_ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٧١م.

٤٠_ القرطبي، أبو العباس ضياء الدين أحمد بن عمر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤١_ قطب، سيد: في ظلال القرآن، المجلد الثامن، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٤٢_ القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم: تفسير القمي، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم – إيران، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤٣_ الكليني، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب: الكافي، تصحيح وتحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران – إيران، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٤٤_ المجلسي، العلامة محمد باقر بن محمد تقي: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان، ط٢ المصححة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٥_ المفيد، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع)، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٦_ معرفة، الشيخ محمد هادي: التمهيد في علوم القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم – إيران، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٧_ النداوي، عبد الرزاق: دروس في علوم القرآن، مطبعة الثقلين، النجف الأشرف – العراق، ط١، ١٤٣٨هـ.

٤٨_ النسائي، أحمد بن شعيب: فضائل القرآن، (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٤٩_ الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الديمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٧١م.

المكتبة الافتراضية :

[98])https://www.islamweb.net/ar/fatwa/54595/%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%B9%D9%85%D8%B1

Sources and references

•The best way to begin is with the Holy Quran

_١Ibn Abi Dawood, Abu Bakr Abdullah bin Sulaiman Al-Sijistani: The Book of Qur'ans ،edited by: Al-Farouq Al-Haditha for Printing and Publishing, Cairo - Egypt, 1st edition, 1423 AH - 2002 AD.

_٢Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali: Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, (n.p.), (n.d.(.

_٣Ibn Tawus ،Radi al-Din Abu al-Qasim Ali ibn Musa: Sa`d al-Su`ud for souls from the sleep of the people of the graves, (n.d.), (n.m.), (n.t.), (n.t.(.

_٤Ibn Ashur ،Muhammad al-Tahir: Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian Publishing House ،Tunisia, (n.d.), (n.d.(.

_٥Ibn Abd Rabbih, Abu Omar Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Andalusi: Al-Iqd al-Farid ،Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1404 AH.

_٦Ibn Faris ،Ahmad ibn Faris ibn Zakariya: Mu'jam Maqayis al-Lughah, Islamic Media Office ،Qom - Iran, 1st edition, 1404 AH.

_٧Ibn Kathir ،Al-Hafiz Imad Al-Din Ismail Ibn Omar: Tafsir Al-Qur'an Al-Azim (Tafsir Ibn Kathir), edited by: Mustafa Al-Sayed Muhammad and others, Qurtuba Foundation ،Giza - Egypt, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.

_٨Ibn Manzur ،Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram: Lisan al-Arab, Dar Sader ،Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.

_٩Al-Asfahani ،Al-Raghib Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad: Vocabulary of the Words of the Qur'an, edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, 1st edition, 1412 AH.

_١٠Al-Baqillani ،Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib: Nukat al-Intisar li-Naql al-Qur'an, edited by :Muhammad Zaghloul Salam, Mansha'at al-Ma'arif, Alexandria - Egypt, 1971 AD.

_١١Al-Bahrani ،Sayyid Hashim bin Sulaiman: Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1999 AD.

_١٢Al-Bukhari ،Muhammad bin Ismail: Sahih Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH.

_١٣Ben Touzalt, Rachid: The Collection of the Holy Qur'an and the Orientalist Criticism, (n.p.), (n.m.), (n.t.), (n.t.(.

_١٤Al-Hakim Al-Nisaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah: Al-Mustadrak ala Al-Sahihayn ،edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon١ ،st edition, 1411 AH - 1990 AD.

_١٥Al-Hakim ،Sayyid Riyad: Qur'anic Sciences: Methodological Lessons, Publisher: Dar Al-Hilal, Fadel Press, Qom - Iran, 1st Edition, 1427 AH - 2006 AD.

_١٦Al-Khafaji ،Amer Omran: Al-Wafi fi Tarikh al-Qur'an wa Ulumuh, Dar al-Sadiq Cultural Foundation, Babylon - Iraq, 2nd edition, 2019 AD.

_١٧Al-Khoei ،Sayyid Abu al-Qasim al-Musawi: Al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, The Imam al-Khoei Heritage Revival Foundation, Qom - Iran, 5th edition, 1418 AH.
_١٨Al-Daraji ،Sattar Jabbar: The Sciences of the Qur'an according to the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), published by Bayt al-Hikma, Baghdad - Iraq, 1st edition, 2019 AD.
_١٩Daraz, Dr .Muhammad Abdullah: An Introduction to the Holy Qur'an, translated by: Muhammad Abdul Azim Ali, Dar Al Qur'an Al Karim, Kuwait, 1971 AD.
_٢٠Al-Zarqani ،Muhammad Abdul-Azim: Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya Press, Cairo - Egypt, (n.d.), 1372 AH.
_٢١Al-Zarkashi ،Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah: Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, edited by :Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifah, Beirut - Lebanon, (n.p) ،(.n.d.(.
_٢٢Al-Zanjani ،Abu Abdullah: History of the Qur'an, Al-A'lami Foundation for Publications ،Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1969 AD.
_٢٣Al-Zamakhshari ،Jar Allah Mahmud bin Omar: Al-Faiq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, edited by :Ali al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo - Egypt, (n.d.), 1957 AD.
_٢٤Al-Suyuti ،Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr: Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an, edited by :Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, Cairo - Egypt ١٩٧٤ ،AD.
_٢٥Al-Shahrastani ،Ali: The Collection of the Qur'an: A Critique of Documents and Presentation of Facts, Islamic Center for Oriental Studies, (n.p.), (n.p.), (n.d.(.
_٢٦Al-Saduq ،Sheikh Abu Ja`far Muhammad bin Ali bin Babawayh: Al-Amali, Al-Ba`tha Foundation, Qom - Iran, 1st edition, 1417 AH.
_٢٧Al-Saleh ،Dr. Subhi: Studies in Qur'anic Sciences, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, 12th edition, 1981 AD.

_٢٨Al-Saffar ،Abu Ja`far Muhammad ibn al-Hasan ibn Farrukh: Basair al-Darajat fi Fada`il Aal Muhammad (peace be upon them), edited by: Mohsen Koche Baghi, Ayatollah Mar`ashi Najafi Library, Qom - Iran, 2nd edition, 1404 AH.
_٢٩Al-Saghir ،Dr. Muhammad Hussein: The History of the Qur'an, (n.p.), (n.m.), (n.t) ،(.n.t.(.
_٣٠Al-Tabarani ،Abu Al-Qasim Sulayman ibn Ahmad: Al-Mu'jam Al-Kabir, (n.p.), (n.m.), (n.t) ،(.n.t.(.
_٣١Al-Tabarsi ،Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan: Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by :a committee of scholars and researchers, Al-A'lami Foundation for Publications ،Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1995 AD.
_٣٢Al-Tabataba'i ،Sayyid Muhammad Husayn: Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom - Iran, 5th edition ، ١٤١٧AH - 1995 AD.
-Tabataba'i ،Sayyid Muhammad Husayn: The Qur'an in Islam, translated by: Sayyid Muhammad al-Husayni, Publisher: Al-Muhibbin Foundation, Qom - Iran, 1st edition, 1425 AH ٢٠٠٤ - AD.
_٣٣Al-Tabari ،Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir: Jami` al-Bayan `an Ta`wil Ayi al-Qur`an (Tafsir al-Tabari), (n.p.), (n.m.), (n.t.), (n.t.(.

_٣٤Al-Ta'i ،Abu Tammam Habib bin Aws: Diwan Abi Tammam, Explanation: Al-Khatib Al-Tabrizi ،Edited by: Muhammad Abduh Azzam, Dar Al-Ma'arif, Cairo - Egypt, 4th Edition) ،n.d.(.
_٣٥Al-Tusi ،Sheikh Abu Ja`far Muhammad bin Al-Hassan: Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur`an, edited by: Ahmad Habib Qasir Al-Amili, Islamic Media Office, Qom - Iran, 1st edition) ،n.d.(.
_٣٦Al-Attar ،Dawood: A Summary of Qur'anic Sciences, (n.p.), (n.m.), (n.t.), (n.t.(.
_٣٧Al-Gharnati) Ibn Atiyya), Abd al-Haqq ibn Ghalib: Two Introductions to the Sciences of the Qur'an, edited by: Abdullah Ismail al-Sawi, al-Sawi Press, Cairo - Egypt) ،n.d.(.
_٣٨Al-Fayruzabadi ،Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub: Al-Qamus al-Muhit, supervised by :Muhammad Na'im al-Arqsusi, Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD.
_٣٩Al-Qurtubi ،Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari: Al-Jami' li-Ahkam Al-Qur'an, edited by: Salem Mustafa Al-Badri, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 1971 AD.
_٤٠Al-Qurtubi ،Abu Al-Abbas Diya' Al-Din Ahmad Ibn Omar: Al-Mufhim Lima Ashkala Min Talkhis Kitab Muslim, Dar Ibn Kathir, Damascus - Syria, 1st edition, 1417 AH - 1996 AD.
_٤١Qutb ،Sayyid: In the Shade of the Qur'an, Volume 8, (n.p.), (n.m.), (n.t.), (n.t.(.
_٤٢Al-Qummi ،Abu Al-Hasan Ali Ibn Ibrahim: Al-Qummi's Interpretation, Correction and Commentary by: Sayyid Tayyib Al-Musawi Al-Jaza'iri, Dar Al-Kitab Foundation for Printing and Publishing, Qom - Iran, 3rd Edition, 1404 AH.

_٤٣Al-Kulayni ،Thiqat al-Islam Abu Ja`far Muhammad ibn Ya`qub: Al-Kafi, Correction and Verification: Ali Akbar al-Ghaffari, Dar al-Kutub al-Islamiyya ،Tehran - Iran٤ ،th Edition, 1407 AH.
_٤٤Al-Majlisi ،Allamah Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi: Bihar al-Anwar al-Jami'ah li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, Al-Wafa Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd corrected edition, 1403 AH - 1983 AD.
_٤٥Al-Mufid ،Sheikh Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man: Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad, edited by: Al al-Bayt Foundation (a.s.), Dar Al-Mufid for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1414 AH - ١٩٩٣AD.
_٤٦Knowledge ،Sheikh Muhammad Hadi: Introduction to the Sciences of the Qur'an, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Teachers' Association, Qom - Iran ، ١st edition, 1427 AH.
_٤٧Al-Nadawi ،Abdul-Razzaq: Lessons in Qur'anic Sciences, Al-Thaqalayn Press, Najaf Al-Ashraf - Iraq, 1st edition, 1438 AH.
_٤٨Al-Nasa'i ،Ahmad ibn Shu'ayb: The Virtues of the Qur'an, (n.p.), (n.m.), (n.t.), (n.t.(.
_٤٩Al-Hindi ،Ala' Al-Din Ali Al-Muttaqi Ibn Husam Al-Din: Kanz Al-Ummal fi Sunan Al-Aqwal Wal-Af'al, edited by: Mahmoud Omar Al-Dimyati, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut - Lebanon, 1971 AD.

Virtual Library:

[98])
https://www.islamweb.net/ar/fatwa/54595/%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%87%D8%AF-%D8%B9%D9%85%D8%B1)